



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل
كلية التربية للعلوم الإنسانية

مجلة التربية للعلوم الإنسانية

مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية
في جامعة الموصل

المجلد (٥) العدد الخاص

٢٠٢٥م

نيسان

القسم الرابع

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

٢٤٢٥ لسنة ٢٠٢٠م

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد محمود الحمداني

مدير التحرير

الأستاذ الدكتور عبدالمالك سالم عثمان الجبوري

أعضاء التحرير

الأستاذ الدكتور كمال حازم حسين

الأستاذ الدكتور ياسر عبدالجواد حامد

الأستاذ الدكتور صدام محمد حميد

الأستاذ الدكتور أحمد حامد علي عبدالله

الأستاذ المساعد الدكتور عاصم أحمد خليل

الأستاذ المساعد الدكتور جاسم محمد حسين

المقومان اللغويان

الأستاذ المساعد الدكتور رياض يونس الخطابي

الأستاذ المساعد الدكتور إسماعيل فتحي حسين

شروط النشر في مجلة التربية للعلوم الإنسانية

- ❖ ترحب مجلة (التربية للعلوم الإنسانية) العلمية المحكمة بإسهام الباحثين من العراق وخارجه، فتخطو بهم ومعهم خطوات واثقة نحو مستقبل مشرق، وفيما يأتي بعض ضوابط النشر فيها:
- ❖ تستقبل المجلة البحوث العلمية في مجالات العلوم الانسانية كافة.
- ❖ تقوم هيئة التحرير بالبحوث علميا مع خبراء مشهود لهم بالكفاية العلمية في اختصاصهم الدقيق. في الجامعات العراقية والعربية.
- ❖ ترفض المجلة نشر البحوث التي لا تطابق منهج البحث العلمي المعروف.
- ❖ يلزم الباحث بالأخذ بما يرد من ملحوظات حول بحثه من خلال ما يحدده الخبراء المقومون.
- ❖ ألا يكون البحث مقدّمًا إلى مجلة أخرى، ولم ينشر سابقًا، وعلى الباحث أن يتعهد خطيًا بذلك.
- ❖ يثبت على الصفحة الأولى ما يأتي: عنوان البحث ، واسم الباحث، ولقبه العلمي، ومكان عمله، وبريده الإلكتروني ، ورقم هاتفه ، وكلمات مفتاحية ، جميع هذه البيانات **باللغتين العربية والانكليزية** وفي حالة وجود أكثر من باحث تذكر أسماؤهم وعناوينهم، لتسهيل عملية الاتصال بهم.
- ❖ يطبع الباحث ملخصاً للبحث في صفحة مستقلة، وباللغتين العربية والإنكليزية، على ألا يزيد عن (٢٠٠) كلمة.
- ❖ تعتمد المجلة أسلوب APA للنشر العلمي في التوثيق، ويجب على الباحث اتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر وأخلاقيات البحث العلمي وفق هذا النظام.
- ❖ تدون مراجع البحث على صفحة منفصلة أو صفحات مرتبة حسب الأصول المعتمدة بحسب الاتي:
- ❖ كنية المؤلف اسمه. (سنة النشر). عنوان الكتاب. رقم الطبعة (١٣) دار النشر. مكان النشر (المدينة). انظر (موارد وثائق نظام APA). لمزيد من المعلومات (<https://www.apa.org>).
- ❖ ترجمة جميع المصادر غير الإنجليزية (بما في ذلك العربية) إلى اللغة الإنجليزية، مع الاحتفاظ بالقائمة مكتوبة بلغة البحث.
- ❖ إذا كانت المصادر العربية لها ترجمة معتمدة من اللغة الإنجليزية، فيجب اعتمادها، أما المصادر التي ليس لديها ترجمة معتمدة للغة الإنجليزية (مثل: لسان العرب، تتم ترجمتها صوتياً، أي أن المصدر مكتوب بحروف إنجليزية (Lisan Alearab)).

- ❖ تطبق المجلة نظام فحص (الاستلال) باستخدام برنامج (Turnitin)، حيث يتم رفض نشر الأبحاث التي تزيد فيها نسبة (الاستلال) عن المعدل المقبول دولياً.
- ❖ لا يعد قبول النشر ملزماً للمجلة بنشر البحث العلمي ضمن الاعداد إلا ما يليق بسمعتها العلمية.
- ❖ رسوم البحث للباحثين من داخل العراق (125,000) دينار، على ألا يتجاوز عدد صفحاته (25) صفحة بما فيها البيانات والخرائط، والمصورات، وإذا زاد البحث على ذلك يتحمل الباحث دفع مبلغ (2000) دينار عن كل صفحة إضافية.
- ❖ يطبع البحث على الآلة الحاسبة، وعلى ورق حجم (A4) وبوجه واحد.
- ❖ يطبع البحث وبواسطة برنامج (Microsoft Word) بخط (Simplified Arabic)، للبحث المكتوب باللغة العربية وخط (Times New Roman) للبحث المكتوب باللغة الإنجليزية، بحجم (١٤) لمتن البحث، و (١٦) للعناوين الرئيسية والفرعية ، ويكون ادراج الهوامش الكترونياً وليس يدوياً .
- ❖ بعد الأخذ بملحوظات المقيمين يرفق قرص (CD) مع البحث المصحح.
- ❖ يقسم البحث على مقدمة وعناوين مناسبة تدل عليه، لتغني عن قائمة المحتويات.
- ❖ التباعد بين الاسطر (١) سم باللغة العربية و (١.٥) سم باللغة الإنكليزية .
- ❖ يطبع عنوان البحث بخط غامق وحجم (١٦) بينما المتن يكون بحجم (١٤) والحاشية بخط عادي وحجم (١٢) باللغة العربية والإنكليزية
- ❖ لا تلزم المجلة بإعادة البحث إلى صاحبه إذا اعترض على نشره الخبراء، ويُكتفى بالاعتذار.
- ❖ منهج البحث العلمي والتوثيق من سمات المجلة المحكمة.
- ❖ تعنون المراسلات باسم (رئيس التحرير) او مدير التحرير .
- ❖ إذا كان البحث يحتوي على آيات قرآنية يكون نمط الآيات وفق برنامج مصحف المدينة ولا يتم نشر البحث خلاف ذلك.
- ❖ تتم المراسلة عبر الوسائل الاتية:

١- البريد الإلكتروني: Journal.eh@uomosul.edu.iq

٢- رقم الهاتف: ٠٧٧٤٠٩٠٥٤٥٥ المفتاح الدولي ٠٠٩٦٤

٣- الواتس اب: ٠٧٧٤٠٩٠٥٤٥٥ المفتاح الدولي ٠٠٩٦٤

المحتويات

١. حاشية شرح الوقاية للمحقق صدر الشريعة للمولى دده أفندي مفتي البلدة (ت ١١٤٦ هـ) باب الريا -دراسة وتحقيقاً -
أحمد عبد أحمد الحديدي و أ.م. د. لقمان حسن عبد الله..... ٢٣٣١-٢٣٥٢
٢. دور المولودين من قریش في عصر الرسالة في فتح العراق والشام
هيثم جمال عدنان محمد و أ. د. وليد مصطفى محمد الجبوري..... ٢٣٥٣-٢٣٧٢
٣. بناء مقياس التحطيم النفسي لدى طلبة الجامعة التقنية الشمالية
م.م عمر عباس حامد و أ.د أسامة حامد محمد..... ٢٣٧٣-٢٣٩٦
٤. "النجاح الاستراتيجي لدى رؤساء أقسام كليات جامعة الموصل من وجهة نظر التدريسيين"
عمر عزيز مرهون عباس و أ.م. د أسماء عبد الرحيم خضر الخياط.. ٢٣٩٧-٢٤٢٤
٥. التفكير الإيجابي لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية
م.م فاتن يونس بكتش..... ٢٤٢٥-٢٤٤٨
٦. أثر برنامج تربوي في تنمية الذاكرة المستقبلية لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية
أ.د. ندى فتاح زيدان العبايجي..... ٢٤٤٩-٢٤٦٦
٧. مهارات المعرفة الرقمية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة الدراسات العليا
ا.د ايمان محمد شريف محمد علي..... ٢٤٦٧-٢٤٩٢
٨. الابداع الانفعالي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في ضوء بعض المتغيرات
م.د. وسام عوني حميد الشكرجي..... ٢٤٩٣-٢٥٢٠
٩. الحياة الاقتصادية في ارمينيا الكبرى في ضوء كتاب صورة الأرض لابن حوقل (٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م)
م.م. صبا سالم شيت..... ٢٥٢١-٢٥٣٨
١٠. أثر استراتيجية سوم (SWOM) في تصحيح الفهم الخاطئ للمفاهيم الإسلامية لدى طالبات الصف الخامس العلمي
جيلان يوسف يونس الطائي و أ. د. أزهار طلال حامد الصفاوي..... ٢٥٣٩-٢٥٧٢
١١. البيوغرافيا الإسلامية بين الوعي العلمي والتاريخي
أ.م.د.عبدالله علي و أ.د.عمر عبدالوهاب و أ.م.د.مسعود محمد..... ٢٥٧٣-٢٥٩٠

١٢. التحليل المكاني لواقع الاحتياجات المائية لسكان مدينة الفلوجة في ظل التغيرات المناخية وآفاقها المستقبلية
م.د. لؤي ماهر حماد و م.د. محمد عبد لويس..... ٢٥٩١-٢٦٢٠
١٣. أثر المناخ على انتاجية اشجار التوت في محافظة بابل للمدة (٢٠١٩-٢٠٢٣)
م.د. حمزية ميري كاظم و ا.د. علياء معطي حميد..... ٢٦٢١-٢٦٤٦
١٤. فاعلية برنامج تربوي في تنمية التفكير المفعم بالأمل لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الموصل لتحقيق التعلم الجيد
أ.د. اسامة حامد محمد و أ.م.د. انوار غانم يحيى..... ٢٦٤٧-٢٦٨٠
١٥. اغراض الرحلة لدى كمال الدين عمر ابن العديم (٥٨٨ - ٦٦٠ هـ / ١١٩٢ - ١٢٦١ م) قراءة في نصوص سياسية، اجتماعية، دينية
أ.م.د. نجلاء سفيان أحمد..... ٢٦٨١-٢٧٠٨
١٦. تحليل الخصائص الهيدرومورفومترية لحوض حريصون باستخدام التقنيات الحديثة
أ.د. فاتنة ياسين الشعال و أ.د. محمد موسى حمادي الشعباني..... ٢٧٠٩-٢٧٣٤
١٧. اسهامات الذكاء الاصطناعي في تطوير منهجية البحث التاريخي دراسة مقارنة بين التطبيق والتحدي
م.د.حاتم احمد عويد و أ.د.مجول محمد محمود..... ٢٧٣٥-٢٧٧٤
١٨. مسوغات التأليف التاريخي في الأندلس ابن الخطيب أنموذجاً من خلال أدوات الذكاء الاصطناعي
م.د. بسمة محمد محمود حسن أغا..... ٢٧٧٥-٢٨٠٠
١٩. تأثير السلطة المرابطية على حركة التأليف (٤٨٤-٥٤١هـ/١٠٩٢-١١٤٧ م).
م.م أحمد تحسين محمد و ا.م.د. علياء هاشم ذنون..... ٢٨٠١-٢٨٢٠
٢٠. الطرق الصوفية في المغرب العربي ودورها الاجتماعي ضد الاحتلال
م. د. وفاء خضر أحمد عبد الله الطائي..... ٢٨٢١-٢٨٣٢
٢١. دور محمد أوفقيير في انشاء القوات العسكرية المغربية في عام ١٩٥٦
نهى محمود جار الله و أ.م.د. كفاح عباس رمضان..... ٢٨٣٣-٢٨٦٠
٢٢. تحليل صوتي -تداولي للتوقفات الممتلئة في قصائد مختارة لثييلي
أ.م.د. فؤاد جاسم محمد و م.م. ابتهاج نافع عبدالاله..... ٢٨٦١-٢٨٨٢

٢٣. الحضور النحوي في الدرس الفقهي في حاشية الطحطاوي على مراقبي
الفلاح - باب التعلق مثلاً -
- ٢٩٠٨-٢٨٨٣ يحيى علي محي و م.د. مسعود سليمان مصطفى.....
٢٤. استخدام أنموذج التعلم الآلي المدعم بالذكاء الاصطناعي لقياس
مؤشر جودة الهواء (AirQ AI) (دراسة تطبيقية لبعض مدن العراق)
- ٢٩٢٨-٢٩٠٩ أ.د. احمد محمد جهاد الكبيسي و أ.د. عبير يحيى احمد الساكني.....
٢٥. استخلاص القياسات الجيومترية والمورفومترية لحوض
وادي العبرة الكبير
- ٢٩٥٤-٢٩٢٩ زينب إسماعيل عبدالوهاب و ا.د.صهيب حسن خضر.....
٢٦. تحولات الشعرية في كتابي (الشعرية والحادثة) و(مسائل الشعرية في
النقد العربي): دراسة مقارنة في نقد النقد
- ٢٩٧٤-٢٩٥٥ م. د. عماد بشير الجيرو.....
٢٧. Factors Influencing EFL Learners' Comprehension of
Idiomatic Expressions in William Golding's *Lord of
the Flies*
- 2975-2992 Fatima Ahmed & Dr. Juma'a Qadir Hussein.....
٢٨. The efficiency of using AI in translating English
satirical posts
on social media into Arabic.
- 2992-3008 Safaa Manhal Ibrahim & Dr. Anfal Qubais Saeed.....
٢٩. Beyond the Canon: Palestinian Poetic Resistance in
the Aftermath of October 7, 2023
- 3009-3028 Abdullah Abu Bakr & Dr. Mohamad Fleih Hassan....
٣٠. "An Investigation of Pauses and Concealment
Strategies as Forms of Silence in Foreign Political
Discourse: A Pragmatic Study"
- 3029-3048 Meaad Mhmood Bker & Dr. Omar Ali Illyas.....

اغراض الرحلة لدى كمال الدين عمر ابن العديم (٥٨٨ - ٦٦٠هـ / ١١٩٢ - ١٢٦١م)
قراءة في نصوص سياسية، اجتماعية، دينية

The Purposes of the Journey According to Kamal al-Din Omar Ibn al-Adim (588-660 AH 1192-1261 / AD)

A Reading of Political, Social, and Religious Texts

Dr. Najlaa Sufyan Ahmed

Assistant Professor

University of Mosul / College
of Education and Humanities,
Department of History

أ.م.د. نجلاء سفيان أحمد

استاذ مساعد

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم
الانسانية، قسم التاريخ

njla.s@uomosul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: ابن العديم، السفارات، الحروب الصليبية، الايوبيين، الرحلات، العلماء،

مؤرخ

Keywords: Ibn al-Adim, embassies, Crusades, Ayyubids,
travels, scholars, historian

الملخص

يهدف البحث الي التعريف بشخصية احد اهم مؤرخي القرن السابع الهجري / القرن الثالث عشر الميلادي، الا وهو كمال الدين بن العديم المؤرخ الحلبي الشهير الذي ولد في مدينة حلب في بلاد الشام، فضلاً عن بيان مقاصد واغراض رحلاته واسفاره في المدن المختلفة.

وتبرز أهمية هذا البحث في بيان مقاصد وأنواع الرحلات عند ابن العديم وتعدد أغراضها ما بين رحلة ذات طابع سياسي - دبلوماسي، ورحلة أخرى ذات مغزى اجتماعي كان لابن العديم دور واضح وملموس فيها من خلال مشاركته كعنصر اساسي وسيط في إتمام زيجات ملكية وخاصة أمراء الدولة وأميراتها، ورحلات أخرى حملت سمة علمية تتعلق بطلب العلم لدى ابن العديم على الشيوخ وتقصد الباحثة هنا شيوخ عصره والتي تطلبت منه القيام بزيارات لحواضر ومدن وبلدات مختلفة في مصر وبلاد الشام وبلاد الجزيرة وإقليم العراق والحجاز، هذه الرحلات التي تطلبت منه القيام بأكثر من زيارة احيانا للمدينة الواحدة وفي أكثر من سنة ولعل هذا الصنف من أصناف الرحلات حمل رونقا مميزا لدى ابن العديم مما اشتهر به ودونه في كتابيه بغية الطلب في تاريخ حلب وكتابه الآخر زبدة حلب في تاريخ حلب وهو اختصار لكتابه الأول.

أما النطاق الزمني في هذا البحث ف جاء ممثلاً بالمدة التي عاشها ابن العديم خلال مدة حياته، في حين ان الحيز المكاني جاء مشتملاً على البقعة الجغرافية الممتدة بين إقليم العراق وبلاد الشام لاسيما حلب، وبلاد الجزيرة والحجاز ومصر والتي مثلت خلاصة تنقلاته المختلفة بين مدن هذه الأقاليم والحوضر.

اشتمل هذا البحث على مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة، جاء المحور الأول مركزاً على سيرة حياة ابن العديم من ذكر لولادته واسمه ونسبه وأسرته وشيئاً من ثقافته ومؤلفاته، في حين اشتمل المحور الثاني على التعريف بمقاصد الرحلة ذات الطابع السياسي - الدبلوماسي والتي تجسدت من خلال شخصية ابن العديم بوصفه سفيرا ورجل دولة يمتاز بالحنكة السياسية لذا جاء هذا المبحث ليركز على طابع الرحلة ومقصدتها مما ارتبط بهذا الجانب، أما المحور الثالث فحمل طابع السفارات بدوافعها المختلفة لاسيما سفاراته السياسي واخرى ذات الطابع الاجتماعي وهو من الأغراض المهمة والنادرة لاسيما من خلال المصادر التاريخية إذ يعد هذا النوع من الرحلات متميزاً لأنه يعكس جوانب من سمات المجتمع العربي الإسلامي للمدن التي زارها ابن العديم وسجل ملامح وانطباعات عنها مما سجله لنا في رحلاته ضمن هذا الصنف من أدب الرحلة، كما تضمن هذا المحور دوافع الرحلة عند ابن العديم مما ارتبط بالجانب العلمي وهي سمة تميز بها كل عالم مسلم لتحصيل العلم من الشيوخ من خلال زيارة طالب العلم للمدن المختلفة وأخذ العلوم المختلفة عن علمائها ومنهم ابن العديم الذي يدور حوله هذا البحث، والذي تأمل الباحثة أنها قد عرضت صورة لجانب مهم ارتبط بشخصية وعلم ابن العديم مما اشتملت عليه رحلاته وسفاراته المختلفة.

Abstract

This research aims to introduce the personality of one of the most important historians of the seventh century AH/thirteenth century AD, Kamal al-Din Ibn al-Adim, the famous historian from Aleppo, who was born in the city of Aleppo in Bilad al-Sham. It also aims to outline the purposes and objectives of his travels and journeys to various cities.

The importance of this research is highlighted in clarifying the purposes and types of travels of Ibn al-Adim and their multiple purposes, including a trip of a political-diplomatic nature, and another trip with a social significance in which Ibn al-Adim played a clear and tangible role through his participation as a key intermediary in concluding royal marriages, especially between the princes and princesses of the state.

Other trips carried a scientific character related to Ibn al-Adim's pursuit of knowledge from sheikhs. The researcher here means the sheikhs of his time, which required him to make visits to various capitals,

cities, and towns in Egypt, the Levant, the Arabian Peninsula, Iraq, and the Hijaz. These trips required him to make more than one visit to a single city, sometimes in more than one year. Perhaps this type of travel carried a distinctive luster for Ibn al-Adim, which he became famous for and documented in his two books, "The Purpose of Seeking Knowledge in the History of Aleppo," and his other book, "The Cream of Aleppo in the History of Aleppo," which is an abbreviation of his first book. The temporal scope of this research was represented by the period of time that Ibn al-Adim lived during his lifetime, while the spatial scope included the geographical area extending between the regions of Iraq and the Levant, especially Aleppo, and the lands of the Arabian Peninsula, the Hijaz, and Egypt, which represented the summary of his various movements between the cities and capitals of these regions. This research includes an introduction, three axes, and a conclusion. The first axis focused on the biography of Ibn al-Adim, mentioning his birth, name, lineage, family, and some of his culture and writings. While the second axis included defining the purposes of the journey of a political-diplomatic nature, which was embodied through the personality of Ibn al-Adim as an ambassador and a statesman distinguished by political acumen. Therefore, this research came to focus on the nature of the journey and its purpose, which was linked to this aspect. As for the third axis, it carried the character of the embassies with their various motives, especially his political embassies and others of a social nature, which is one of the important and rare purposes, especially through historical sources, as this type of journey is distinguished because it reflects aspects of the characteristics of the Arab-Islamic society of the cities that Ibn al-Adim visited, and he recorded features and impressions of them from what he recorded for us in his journeys within this category of travel literature. This axis also included the motives of the journey of Ibn al-Adim, which was linked to the scientific aspect, which is a characteristic that distinguished every Muslim scholar to acquire knowledge from the sheikhs through the student of knowledge visiting different cities and taking different sciences from its scholars, including Ibn al-Adim, around whom this research revolves, and which the researcher hopes has presented a picture of an important aspect related to the personality and knowledge of Ibn al-Adim, which included his various travels and embassies.

اولاً- حياة ابن العديم:

ابن العديم هو كمال الدين عمر بن أبو الحسن احمد بن أبو الفضل هبة الله بن احمد ابن العديم (ياقوت، د.ت، ١٦ / ٥ و ٣٦؛ ابن العديم، ١٩٨٨، ٥ / ٢٠٣٥؛ اليونيني، ١٩٥٤، ١ / ٥١٠ و ١٧٧ / ٢؛ النويري، ١٩٠٩، ٣٠ / ٧٧)، وينسب هو واسرته إلى ابي جرادة(ياقوت، د.ت، ١٦ / ٥؛ ابن تغري بردي، ١٩٦٣، ٧ / ٢١٠، فرغ نسبه إلى (غيلان)، ويرتبط نسبهم بالعقيليين الذين اسسوا الامارة العقيلية (٣٨٦-٤٨٩هـ/٩٩٦-١٠٩٥م) في الجزيرة والعراق(ياقوت، د.ت، ١٦ / ٥؛ عزوز، ٢٠٠٠، ١٦٨).

كان لابن العديم العديد من الألقاب ابرزها كمال الدين وذلك لبروزه وشهرته في امور عدة(ياقوت، د.ت، ١٦ / ٥ و ١٦ / ٣٧؛ أبو شامة، ١٩٧٤، ٢١٧؛ ابن شداد، ١٩٥٣، ١ / ١١٣؛ الذهبي، ١٩٦٦، ٥ / ٢٦١)، كما لقب لمدينته فذكر بأنه الحلبي(ابن كثير، ١٩٦٨، ١٣ / ٢٣٦)، وكانت بعض ألقابه نسبة إلى الوظائف التي تقلدها فلقب بالكااتب(الكتبي، ١٩٨٠، ٢٠ / ٢٧٥؛ القلقشندي، د.ت، ٥ / ٤٥٢) والصاحب(ابن واصل، د.ت، ٣ / ٢٦٥؛ أبو الفداء، د.ت، ٢ / ٦ / ١٢٣؛ ابن الوردي، ١٩٦٩، ٢ / ٣٠٦. صاحب : أصله في اللغة (صَاحِبٌ) أي مُصَاحِبَةٌ، بمعنى لازمه ورافقه وعاشره، ويأتي ايضاً بمعنى صاحب أمر الملك أي (الوزير). معلوف، د.ت، ٤١٦. كان كتاب الإنشاء بالشام يلقبون العلماء من القضاة وأشباههم كذلك بهذا اللقب. ينظر: القلقشندي، د.ت، ٦ / ١٧-١٨؛ الباشا، ١٩٥٧، ٣٦٨) والأديب والإمام(ابن شداد، ١٩٥٣، ١ / ١ / ١١٣؛ ابن تغري بردي، ١٩٦٣، ٧ / ٢٠٧. الإمام : أصله في اللغة هو من يؤتم به أي يقتدى به. معلوف، د.ت، ١٧؛ وهو الذي له الرياسة العامة في الدين والدنيا جميعاً. الجرجاني، ٢٠٠٢، ٣٥)ورئيس الشام(لقب بـ (رئيس الشام) و (رئيس الأصحاب) : لإنتهاء رئاسة أصحاب مذهب أبي حنيفة بجلب إليه، فهو لقب يدل على منصب ديني وربما لدوره في الإفتاء الفقهي. ابن كثير، ١٩٦٨، ١٣ / ٢٣٦؛ السيوطي، ١٩٦٧، ١ / ٤٦٦) والوزير والامير(الأمير: إمارة ابن العديم عن الملك الناصر يوسف الثاني - حاكم حلب ودمشق- في دمشق، ولم تذكر المصادر سنة توليه لمنصب الأمير (أي نائباً عن سلطنة دمشق). القلقشندي، د.ت، ٥ / ٤٤٩) وغيرها من الألقاب(اليونيني، ١٩٥٤، ١ / ٥١١ و ٢ / ١٧٧؛ النويري، ١٩٠٩، ٣٠ / ٧٧؛ الذهبي، ٢٠٠٢، ٤٢٢).

وكني بعدة كنى كأبي حفص(اليونيني، ١٩٥٤، ١ / ٥١٠؛ حاجي خليفة، ١٩٤١، ١ / ٢٤٩؛ العزاوي، ١٩٥٧، ١ / ٧٧) وأبي القاسم(ياقوت، د.ت، ١٦ / ٥، ذكر أن والد ابن العديم أطلق عليه هذه الكنية؛ ابن شداد، ١٩٥٣، ١ / ١ / ١١٣؛ المقرئزي، ١٩٥٧، ١ / ٢ / ٤٧٦). ولكن ابرزها ابن العديم، وإنما جاء هذا اللقب نسبة إلى أسرته التي كان أحد أفرادها واسع الثراء ولكنه كثير الشكوى في شعره(الكتبي، ١٩٧٤، ٣ / ١٢٧).

ولد ابن العديم في (١٠ ذي الحجة ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م) بجلب (اليونيني، ١٩٥٤، ١/ ٥١١ و ٢ / ١٧٧؛ النويري، ١٩٠٩، ٣٠ / ٧٧؛ أبين قطلوبغا، ١٩٦٢، ٤٨؛ ابن تغري بردي، ١٩٦٣، ٧ / ٢٠٩؛ السيوطي، ١٩٦٧، ١ / ٤٦٦) وتوفي في (٢٠ جمادى الأولى ٦٦٠هـ/ ١٢-٤-١٢٦١م) في القاهرة (أبو شامة، ١٩٧٤، ١ / ٢١٧؛ اليونيني، ١٩٥٤، ١ / ١١٥ و ٢ / ١٧٨؛ النويري، ١٩٠٩، ٣٠ / ٧٧؛ الذهبي، ١٩٦٦، ٥ / ٢٦١؛ الكتبي، ١٩٨٠، ٢٧٥/٢٠؛ المقريزي، ١٩٥٧، ١ / ١ / ٢ / ٤٧٦؛ ابن قطلوبغا، ١٩٦٢، ٤٨ (ودفن فيها بسفح جبل المقطم) ابن العديم، ١٩٨٨، ٥ / ٢٠٣٥؛ أبو الفداء، د.ت، ٢ / ٦ / ١٢٣؛ الذهبي، ٢٠٠٢، ٤٢٤).

كان المؤرخ كمال الدين من اسرة حلبية مشهورة بالعلم (ابن العديم، ١٩٨٨، ٣ / ١٢١١؛ اليونيني، ١٩٥٤، ٣ / ٣٠٧)، إذ تولى العديد من افراد اسرته مناصب إدارية ومنها القضاء بجلب (ياقوت، د.ت، ٧ / ١٦؛ بروكلمان، ١٩٧٧، ٦ / ٧٥؛ عزوز، ٢٠٠٠، ١٦٨)، إذ تولى خمسة منهم هذا المنصب (ياقوت، د.ت، ١٦ / ٣٦؛ كرد علي، ١٩٣٧، ١٥٣٥؛ كرد علي، ١٩٤١، ١٦ / ١٤٦؛ عطية الله، ١٩٧٩، ٥ / ٣٠٦ (كان اولهم أبو الحسن أحمد بن يحيى (وهو والد جد كمال الدين عمر، توفي في سنة ٤٤٢هـ/ ١٠٥٠م. ينظر: ياقوت، د.ت، ١٦ / ٢٠-٢١؛ ابن العديم، ١٩٨٨، ٣ / ١٢٢٢-١٢٢٦؛ الطباخ، ١٩٢٥، ٤ / ٤٧٢ و ١٨٠) وذلك في عام (٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)، وتولى كذلك أبو الفضل هبة الله (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م) جد كمال الدين العديم قضاء حلب في عهد عماد الدين زنكي تولى القضاء بعد وفاة أبيه أبي غانم محمد (ت ٤٩٩هـ/ ١١٠٥م)، بكتاب من الأتابك عماد الدين زنكي وبأمر من الخليفة المقتدى لأمر الله (٥٣٠-٥٥٥هـ/ ١١٣٥-١١٦٠م)، وكان قد عمل بالحديث توفي في حلب سنة (٥٦٢هـ/ ١١٦٦م). ينظر، ياقوت، د.ت، ١٦ / ٣٠-٣٢؛ الطباخ، ١٩٢٥، ٤ / ٤٧٦-٤٧٧،) وتولى من بعده ابنه أبو الحسن أحمد (ت ٦١٣هـ/ ١٢١٦م) - وهو والد ابن العديم- القضاء بجلب في عهد نور الدين محمود تولى منصب خطيب قلعة حلب في عهد الملك العادل نور الدين محمود ثم اصبح خازن المملكة في عهد ابنه الملك الصالح اسماعيل بن محمود - حاكم حلب - (٥٧٥-٥٧٨هـ/ ١١٧٩-١١٨٢م)، إلى بداية عهد الملك الناصر صلاح الدين ياقوت، د.ت، ١٦ / ٣٤-٣٦؛ ابن العديم، ١٩٦٨، ٣ / ٣٨ و ٧١؛ ابن العديم، ١٩٨٨، ٣ / ١٢١١-١٢١٣؛ المقريزي، ١٩٥٧، ١ / ٢ / ٤٧٦؛ الطباخ، ١٩٢٥، ٤ / ٤٧٩)، واستمر قاضياً حتى سنة (٥٧٨هـ/ ١١٨٢م) إذ تم عزله في عهد صلاح الدين الأيوبي (ياقوت، د.ت، ١٦ / ٣٥-٣٦؛ ابن العديم، ١٩٦٨، ٣ / ٣٨ و ٧١؛ ابن العديم، ١٩٨٨، ٣ / ١٢١١؛ الطباخ، ١٩٢٥، ٤ / ٤٧٩)، وبعد عزله عاد إلى القراءة ودرس وكانت له ثروة وأملاك لذا تفرغ للإشراف عليها إذ كان له من المال والجاه والعلم ما يغنيه عن كسب المال من الدولة (ينظر، ياقوت، د.ت، ١٦ / ٥٣).

تجدر الإشارة بان المصادر القديمة والمراجع الحديثة أشارت لوجود عم واحد لابن العديم وهو ابو غانم محمد الا انه وجد له عم ثاني لم تشر المصادر الى وجوده، إلا ان هناك اشارات لابن العديم في كتابه بغية الطلب ذكر بأنه قد سمع الحديث النبوي الشريف من عمه (ابو المعالي عبد الصمد بن هبة الله) وبذلك يكون له عمين وهما اخوة والده، ولعل ابو المعالي كان أحد المحدثين في حلب ويعتبر أحد مصادر ابن العديم الشفهية فورد اسمه في إحدى الترجمات بقوله « وحكى لي عنه... عمي أبو المعالي عبد الصمد بن هبة الله... ». (ينظر: ابن العديم ١٩٨٨، ٨ / ٥٦).

كما تجدر الإشارة إلى أن لأبي الحسن -والد ابن العديم - عدة بنات ولم يكن له الا ولد واحد وهو كمال الدين بن العديم والذي رزق به متأخراً بعد أن توفي له ولد قبله(ينظر، ياقوت، د.ت، ١٦ / ٣٩-٤١). وبذلك كان أصغر من خواته سناً، لذا اعتنى به كثيراً واهتم بتثنيته وتربيته واهتم بتعليمه خاصاً.

أما فيما يخص حياة ابن العديم الاجتماعية فإنه قد تزوج مبكراً إذ كان والده مُسنأً لذا زوج ابنه وهو في العقد العشرين، لكن زواجه الأول فشل، فتزوج مرة ثانية ورزق بثلاثة أولاد وهم:

١. نجم الدين احمد (ت ٦٣٨هـ /— /١٢٤٠م)، والذي مات في بلاد الروم(ياقوت، د.ت، ١٦ / ٤٣؛ ابن العديم، ١٩٨٨، ٣ / ١٢١٣؛ الطباخ، ١٩٢٥، ٤ / ٣٢٢).
٢. مجد الدين عبد الرحمن (ت ٦٧٧هـ /— /١٢٧٨م)، وهذا من ابرز أولاده وكان له نشاطاً سياسياً في حياة والده، وكان قد توفي في ظاهر دمشق.
٣. جمال الدين أبو غانم محمد (٦٩٥ هـ / ١٢٥٢ م) وكان أصغر أولاده ورافقه إلى بغداد في سفارته، وكان يدرس في المدرسة الشاذبختية منذ عامه(٦٤٨هـ/١٢٥٢م) تقع المدرسة في سوق النشابين أنشأها الأمير جمال الدين شاذبخت الخادم، الذي كان نائباً للملك العادل نور الدين محمود بقلعة حلب في سنة (٥٨٩هـ/١١٩٣ م)، وهي مدرسة حنفية تقع بظاهر حلب. ينظر، ياقوت، د.ت، ١٦ / ٤٤؛ الطباخ، ١٩٢٥، ٢ / ٨٤-٨٥؛ كرد علي، ١٩٢٧، ٦ / ١٠٧ (وحتى عام (٦٥٨هـ /— /١٢٥٩م) عند اجتياح المغول لحلب(الذهبي، ٢٠٠٢، ٢٢٨؛ الصفي، ١٩٦١، ٤ / ٢٦٣؛ أبن العماد الحنبلي، ١٩٧٩، ٥ / ٤٢٧؛ الطباخ، ١٩٢٥، ٤ / ٥٣١-٥٣٠؛ عزوز، ٢٠٠٠، ١٧٠).
٤. خديجة (ت ٧٠٨هـ /— /١٣٠٨م)(ينظر، ابن العماد الحنبلي، ١٩٧٩، ٦ / ١٦؛ عزوز، ٢٠٠٠، ١٧٠) كانت تروي الحديث النبوي الشريف.

٥. شهدة (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م) (ابن العديم، ١٩٦٨، ١/ ٢١؛ ابن العماد الحنبلي، ١٩٧٩، ٢٠/ ٦؛ الطباخ، ١٩٢٥، ٤/ ٥٤١) كانت تروي الحديث النبوي الشريف.

أما سيرة ابن العديم العلمية فلا توجد إشارات مخصصة في المصادر عن نشأته العلمية، إلا أنه كباقي أهل حلب في عصره اذ نشأ كغيره من الصبيان (للمزيد عن التعليم في حلب بالفترة الأيوبية. ينظر، رشيد، ١٩٧٩، ١٠/ ٢٧٧-٢٧٨) ولعله امتاز عنهم انه كان من اسرة لها مكانة في حلب علمياً واجتماعياً واهتمام والده بتثنيته وتعليمه، فقد ارسل إلى الكتاتيب في السابعة من عمره (ياقوت، د.ت، ١٦/ ٣٩؛ ابن العديم، ١٩٨٨، ٩/ ٤٠٠٢)، لذا فقد ختم القرآن الكريم في التاسعة من عمره (ياقوت، د.ت، ١٦/ ٣٦؛ ابن العديم، ١٩٨٨، ٩/ ٤٠٠٢، كان من عادات الحلبيين أن يرسلوا الطفل عندما يبلغ الخامسة من عمره إلى المكتب ومتى ختم القرآن الكريم تقام له حفلة تسمى (نشيدة). علي، ١٩٢٧، ٦/ ٢٨٩). ثم بعدها درس العلوم الدينية والمبادئ العربية وحفظ كتاب اللّمع اللّمع: لم نقف على عنوان الكتاب وصاحبه، لتعدد الكتب بهذا العنوان. حاجي خليفة، كشف الظنون: ٢/ ١٥٦١-١٥٦٣ و ٤/ ٤١٠؛ والأرجح انه لأبي الفتح عثمان بن جني النحوي الموصلية (ت ٣٩٢هـ/١٠٠١م) اذ كان يعيش بن يعيش - شيخ ابن العديم - يلقيه على طلابه، وهو كتاب في النحو. ينظر: ابن خلكان، ١٩٧٧، ٣/ ٢٤٦-٢٤٨؛ الهيب، ١٩٨٧، ٥٤) إلا أنه درس علم الحديث متأخراً عندما بلغ السادسة عشرة من عمره أي في سنة (٦٠٤هـ/١٢٠٧م) فكان أول سماعه له، ثم حدث به بعد ذلك (ابن العديم، ١٩٨٨، ٦/ ٢٩٧٩؛ ابن كثير، ١٩٦٨، ١٣/ ٢٣٦). كما رحل ابن العديم إلى خارج حلب في طلب العلم.

ثانياً - رحلاته في طلب العلم:

قام ابن العديم بالعديد من الرحلات مع والده منذ صغره لطلب العلم و سافر إلى جهات مختلفة والتقى بالعديد من الشيوخ ونهل منهم مختلف العلوم، إذ رافق والده إلى القدس ودمشق وحماه وغيرها، فكانت أولى المحطات التي قصدها برفقة والده بعد خروجه من حلب هي:

١- دمشق والقدس:

رحل مع والده إليهما مرات عدة ففي سنة (٦٠٣-٦٠٤هـ/١٢٠٦-١٢٠٧م) زارهما وكان عمره آنذاك خمسة عشر سنة، كما رحل إليهما في العشرين من عمره ثانياً في سنة (٦٠٨-٦٠٩هـ/١٢١١-١٢١٢م) برفقة والده وعمه (ياقوت، د.ت، ٦/ ٤١)، فالتقى بعدد من الشيوخ في كلا المدينتين وتلقى على يدهم العديد من العلوم.

في دمشق التقى بشمس الدين احمد بن عبد الله العطار (هو أبو القاسم شمس الدين أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد السلمي البغدادي العطار، ولد في سنة (٥٤٦هـ/١١٥١م)، وسكن دمشق، وكان الطلاب يسمعون منه صحيح البخاري ومسند عبد بن حميد والدارمي، ولعل ابن العديم سمع ذلك منه أيضاً توفي في سنة (٦١٥هـ/١٢١٨م). ينظر، الذهبي، ١٩٦٦، ٥/٥٥؛ الذهبي، ٢٠٠١، ٢٢/٨٤؛ ابن العماد الحنبلي، ١٩٧٩، ٥/٦٢)، ودرس على يده علم الحديث، وفي سنة (٦٠٩هـ/١٢١٢م) التقى بشيخه ابن صنّزى وسمع منه الحديث ايضاً، والتقى به ثانياً في سنة (٦٢٣هـ/١٢٢٦م) في الصنّمين (الصنّمين: منطقة تقع إلى الجنوب من دمشق. ابن العديم، ١٩٨٨، ١٠/٤٤٢٦) في طريقه إلى الحج وسمع منه ايضاً أجزاء من الحديث وأجازه إذ قرأ عليه بحانوت الأيتام في السوق (ابن العديم، ١٩٨٨، ٦/٢٧٩٤ و ٩/٤١٠٣-٤١٠٤ و ١٠/٤٤٢٦).

كما تلقى ابن العديم دروساً على يد ابي اليمن الكندي (هو تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن سعد الكندي البغدادي، ولد ببغداد في سنة (٥٢٠هـ/١١٢٦م)، ونشأ بها واستقر بدمشق، توفي في سنة (٦١٣هـ/١٢١٦م). ينظر، ابن العديم، ١٩٨٨، ٩/٤٠٠٢ و ٤٠٠٤-٤٠٠٥ و ٤٠١١؛ ابن خلكان، ١٩٧٧، ٢/٣٤٠ و ٣٤٢؛ الذهبي، ١٩٦٦، ٥/٣٤؛ الذهبي، ٢٠٠١، ٢٢/٣٤) في علوم اللغة العربية والنحو، إذ التقى به ثلاث مرات بدمشق، ففي سنة (٦٠٣هـ/١٢٠٦م) التقى به في دار دمشق، فرأى الكندي منه الذكاء واراد منه ان يعود اليه ثانياً، فعاد اليه في سنة (٦٠٨هـ/١٢١١م) عندما كان متوجهاً إلى القدس وقرأ المقامات الحريرية التي لم يكن الكندي يحفظها وقرأ عليه ايضاً ما كان يحفظه من كتب الادب والحديث (ابن العديم، ١٩٨٨، ٩/٤٠٠٥). ثم اكمل ابن العديم رحلته إلى القدس وعند عودته من القدس إلى حلب التقى بالكندي مرة أخرى سنة (٦٠٩هـ/١٢١٢م) لمروره بدمشق فسمع القرآن منه (اليونيني، ١٩٥٤، ١/٢/١٧٧؛ الذهبي، ١٩٨٠، ٥/٦١؛ الكتبي، ١٩٨٠، ٣/١٢٦). وقرأ عليه الكثير من مسموعاته (ياقوت، د.ت، ١٦/٤١). كما أخذ منه كتاب تاريخ العظيمي (ينظر: ابن العديم، ١٩٨٨، ٦/٣٠١٣ و ٦/٢٧٩٤). والكتاب مفقود الآن وهو تاريخ ابي عبد الله محمد بن علي العظيمي).

كما والتقى في هذه السنة أيضاً بالقدس بالشيخ أبي علي الأوقعي (هو أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقعي، عاش بالقدس أربعين سنة، اذ تلقى علومه فيها، ووصفه ابن العديم بأنه من أولياء الله تعالى، وكان قد شهد تقلب الأحداث في بلاد الشام قبل تسليم القدس للصليبيين في سنة ٦٢٦هـ / ١٢٣٢م. ينظر: ابن العديم، ١٩٨٨، ٥ / ٢٢٨٤؛ الذهبي، ١٩٦٦، ٥ / ١١٩؛ الذهبي، ١٩٥٨، ٤ / ١٤٥٦)، وسمع منه الحديث وقرأ عليه الكثير مما كان يحفظ من الحديث الشريف وكان والده يحضر مجلس السماع معه، وكان أبو علي الأوقعي معجباً بقرآته للحديث (ابن العديم، ١٩٨٨، ٥ / ٢٢٨٥).

والتقى بالعديد من العلماء والشيوخ في دمشق والقدس أبي عبد الله بن البناء (هو محمد بن عبد الله بن موهوب بن جامع بن أبي المعالي بن البناء، سكن مكة المكرمة وحدث بعدة أماكن واستقر في سميساطية إلى وفاته سنة ٦١٢هـ — / ١٢١٥م. ينظر: ابن الديبثي، ١٩٩٧، ١٥ / ٣٥؛ الذهبي، ١٩٦٦، ٥ / ٤٣؛ ابن العماد الحنبلي، ١٩٧٩، ٥ / ٥٣)، وأبي البركات داود بن ملاعب الأزجي (هو أبو البركات داؤد بن أحمد بن محمد بن ثابت، سكن دمشق وكان يعمل وكيل عن القضاء، بدمشق توفي في سنة ٦١٦هـ — / ١٢١٩م. الذهبي، ١٩٦٦، ٥ / ٦٠؛ الذهبي، ٢٠٠١، ٢٢ / ٩٠؛ ابن العماد الحنبلي، ١٩٧٩، ٥ / ٦٧)، والعماد إبراهيم بن عبد الواحد الحلبي (هو العماد أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي كان عالماً بالقرآن والنحو والفرائض توفي بدمشق في سنة ٦١٤هـ — / ١٢١٧م. ينظر: ابن العماد الحنبلي، ٥ / ٥٧ - ٦٠)، وشهاب الدين عمر بن محمد السهروزي (هو شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله التميمي تفقه وتعلم العربية ببغداد وله عدة مصنفات وتوفي ببغداد في سنة ٦٣٠هـ — / ١٢٣٤م. ينظر: ابن العديم، ١٩٨٨، ٦ / ٢٧٩٤ و ٩ / ٤١٠٣ - ٤١٠٤ و ١٠ / ٤٤٢٦؛ ابن العماد الحنبلي، ١٩٧٩، ٥ / ١٨٤)، وأبي منصور ابن عساكر الفقيه الدمشقي (هو أبو البركات محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي، كان يعرف بالسجاد لكثرة صلاته، وكان قد تقلد النظر في الخزانة والأوقاف ثم تزهد، توفي في سنة ٦٢٧هـ / ١٢٢٩م. ينظر: ابن الصابوني، ١٩٥٧، ٥ / ٣٨٧؛ الذهبي، ١٩٦٦، ٥ / ١٠٨).

وزار القدس في سنة (٦٣٧هـ / ١٢٣٩م) عندما كان متوجهاً إلى مصر سفيراً، وكذلك زارها في سنة (٦٤٢هـ / ١٢٤٤م) ودرس على يد الشيخ أبي علي الأوقعي للمرة الثانية، اذ سمع منه في المسجد الأقصى. ومن شيوخه أيضاً في القدس أحمد بن عبد الرحمن المقدسي (هو أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله المقدسي، كان مقيماً في المسجد الأقصى حتى سنة ٦١٦هـ / ١٢١٩م، ثم انتقل إلى حلب واستقر فيها حتى وفاته في سنة ٦٣٩هـ — / ١٢٤١م. ينظر: ابن العديم، ١٩٨٨، ١ / ١٥٧؛ عباس، د. ت، ٤٧) والشيخ أبو الخطاب عمر بن إيلمك بن الوردعاني (لم نقف على ترجمة له في المصادر).

٢- حماة:

وزار ابن العديم حماة والتقى فيها بالشيخ سعد الله بن غنائم الحموي (هو ابو سعد سعد الله بن غنائم بن علي بن قانت الحموي، كان مقرئاً نحوياً ضريراً بحماه، عارفاً بالقرآن والنحو، توفي ببعلبك في سنة ٦١٤هـ / ١٢١٧ م. ينظر: ابن العديم ١٩٨٨، ٩، ٤٢٣٦-٤٢٣٧) واخذ منه النحو إذ درس على يده كتاب (التبصيرة) وكتاب آخر لم نقف على عنوانه.

٣- حران:

هنالك اشارة إلى انه رحل إلى حران في الجزيرة الفراتية بين سنتي (٥٧٨-٦٣٢هـ / ١٢٨٢-١٢٣٤م) إذ توجد رواية مفادها ان صاحب حران الملك الأشرف (الملك الأشرف: هو مظفر الدين أبو الفتح موسى ابن الملك العادل محمد بن نجم الدين أيوب، ولد بالقاهرة ، كان أبوه قد أعطاه أولاً بيت المقدس، ثم أعطاه حران والرها، وأصبح حاكم الجزيرة والخلاط، ثم أخذ دمشق في سنة (٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) ، توفي في سنة (٦٣٥هـ / ١٢٣٧م). ابن العديم، ١٩٦٨، ٣ / ٢٣٣؛ أبو شامة، ١٩٧٤، ١٦٥ ؛ ابن خلكان، ١٩٧٧، ٥ / ٣٣٠-٣٣٦؛ الزركلي ، ١٩٦٩، ٨ / ٢٨٠-٢٨١) لما سمع بجمال خط ابن العديم وحسنه طلب رؤيته لذا رحل ابن العديم اليه حاملاً معه كتاب وضعه للملك الأشرف بناءً على طلبه وسماه (الضوء المصباح في الحث على السماح) (ياقوت د.ت، ١٦ / ٤٥؛ ابن العديم، ١٩٨٨، ٩ / ٤٢٣٩؛ الكتبي، ١٩٨٠، ٣ / ١٢٧؛ حاجي خليفة، ١٩٤١، ٢ / ١٠٩٠)، فأكرمه الملك وخلع عليه (ياقوت د.ت، ١٦ / ٤٥؛ ابن العديم، ١٩٥١، ١ / ٤٣) وله سفارة من الملك الأشرف إلى حلب سنذكرها لاحقاً.

وهذه السفارة كانت في سنة (صفر ٦٢٤هـ / كانون الثاني ١٢٢٦م) ولعله في هذه السنة قدم إلى الملك الأشرف الكتاب وعند عودته حمله رسالة إلى الاتابك طغرل واصبح ابن العديم سفيراً إليه من قبل الملك الأشرف.

٣- بلاد الحجاز:

ادى ابن العديم فريضة الحج في عام (٦٢٣هـ / ١٢٢٦م) والتقى في مكة بالعديد من الشيوخ منهم برهان الدين ابو الفتوح نصر بن الحصري (هو برهان الدين أبو الفتوح نصر من ابي الفرج محمد بن علي بن الحصري الهمداني البغدادي، ولد في سنة ٥٣٦هـ / ١١٤١م، سكن مكة، كان إمام الحنابلة فيها، وحدث بها وببغداد، وفي سنة ٦١٨هـ / ١٢٢١ م رحل الى اليمن بسبب القحط بمكة توفي في سنة ٦١٨هـ / ١٢٢١ م. ينظر: الذهبي، ١٩٥٨، ٤ / ١٣٨٢؛ الذهبي، ٢٠٠١، ٢٢ / ١٦٤؛ ابن العماد الحنبلي، ١٩٧٩، ٥ / ٨٣) وأبو القاسم هبة الله بن محمد المقدسي (هو ابو القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين بن مفرج جمال الدين المقدسي

عرف بابن الواعظ، روى عن السلفي قليلا، عاش ٨١ سنة، توفي في سنة ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢م. ينظر: الذهبي، ١٩٦٦، ٥ / ٢٠٦١)، وأبو محمد سراج الدين الحسن الزبيدي (هو ابو محمد سراج الدين ابو عبد الله الحسن بن المبارك ابن عمران الربيعي الزبيدي البغدادي، كان مدرسا، قرأ القرآن بالروايات العشر وتفقه وافتي، وله معرفه بالادب، وكان يلقي على طلابه صحيح البخاري وغيره، توفي في سنة ٦٣١ هـ / ١٢٥٢. ينظر: ابن العماد الحنبلي، ١٩٧٩، ٥ / ١٤٤).

٤- العراق:

قام ابن العديم بحكم مكانته بسفارات عدة ومنها إلى الخلافة العباسية ببغداد واحدة في سنة (٦٤٨هـ/١٢٥٠م) وأخرى في سنة (٦٥٤هـ/١٢٥٦م) متوجهاً من صاحب حلب إلى الخليفة المستعصم بالله ٦٤٠-٦٥٦هـ/١٢٤٢-١٢٥٨م (ينظر سفارته الى ديوان الخلافة في البحث؛ ابن العديم، ١٩٨٨، ٦ / ٢٧٢١ و ٢٧٩٨ و ٢٨٢٤)، وفي طريقه من حلب إلى بغداد مر بعدة مدن التقى فيها بالعديد من الشيوخ، ومن هذه المدن:

أ- الموصل:

كانت أولى محطات مسيرة ابن العديم إلى بغداد والتقى فيها بشيخه السهروري (وهو إلياس بن عبد الله، كان شيخا حسنا، وكان قد قدم لحلب. ابن العديم ، ١٩٨٨، ٤ / ١٩٨٨) سمع منه ابن العديم الحديث النبوي، كما سمع الحديث والتاريخ من شيخه المؤيد الطوسي (هو المؤيد بن محمد بن علي بن الحسن ولد سنه ٥٢٤ هـ / ١١٢٦م، سمع صحيح مسلم وصحيح البخاري، توفي سنة ٦١٧هـ / ١٢٢٠م. ينظر: الذهبي، ١٩٦٦، ٥ / ٧١؛ الذهبي، ٢٠٠١، ٢٢ / ١٠٤-١٠٦) والذي سمع منه (تاريخ العظيمي) كما أجاز له رواية عنه (ابن العديم، ١٩٨٨، ٦ / ٢٧٢١ و ٢٧٩٨ و ٢٨٢٤).

ب- بغداد:

انشاء مسيرهم إلى بغداد مر ابن العديم بسامراء ثم وصل إلى بغداد في سنة (٦٤٨هـ/١٢٥٠م) (ينظر: اليونيني، ١٩٥٤، ١ / ٥١٠؛ سفارة ابن العديم إلى ديوان الخلافة من البحث) في سفارته الأولى وبرفقته ابنه محمد ومعهما تلميذه شرف الدين ابو محمد عبد المؤمن الدمياطي (هو شرف الدين ابو محمد بن عبد المؤمن من خلف بن ابي الحسن التوني الدمياطي، ولد بدمياط في سنة ٦١٣ هـ/١٢١٦م، ثم رحل لعدة مناطق لطلب العلم، وكان قد رافق ابن العديم في بعض رحلاته اذ بقي معه لمدة عشر سنوات وتوفي في سنة ٧٠٥ هـ / ١٣٠٥ م. للمزيد ينظر: الذهبي، ٢٠٠٢، ٤٢٤؛ الصفدي، ١٩٦١، ٤ / ٤٦٣؛ الطباخ، ١٩٢٥، ٤ / ٥٣٠؛ عزوز، ٢٠٢٢، ١٧١) وفيها التقى بالعديد من الشيوخ (الذهبي، ٢٠٠٢،

اغراض الرحلة لدى كمال الدين عمر ابن العديم... أ.م.د. نجلاء سفيان

(٢٤٢). وكذلك كان الحال في سنة (٦٥٤هـ/١٢٥٦م) (ينظر: ابو الفداء، د.ت، ٢/ ٦/ ٩٦) ومن بين الشيوخ الذين التقى بهم في بغداد الشيخ ابن مقير البغدادي (هو ابو الحسن علي بن ابي عبيد الله الحسين بن علي بن منصور البغدادي، كان على المذهب الحنفي، حدث ببغداد، ثم قدم دمشق في سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٤٥ م، وأقام بها سنتين، ثم حج، وحدث بالمدينة وبالحرم، ثم سار الى مصر وروى بها الكثير توفي سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م بالقاهرة. الذهبي، ٢٠٠٢، ٢٣ / ١١٩ - ١٢١؛ ابن العماد الحنبلي، ١٩٧٩، ٥ / ٢٢٣)، وعبد العزيز بن محمود الاخضر (هو ابو محمد بن عبد العزيز بن أبي نصر محمود بن المبارك بن محمود البغدادي ويعرف بابن الاخضر توفي في ٦١١ هـ / ١٢١٤ م، صنف وجمعه وحدث نحو ٦٠ سنة، وكان شيخا ثقة، ودينا وعفيفا، وخيرا. الديبشي، ١٩٩٧، ١٥ / ٢٥٣؛ الذهبي، ٢٠٠١، ٢٢ / ٣١-٣٢).

٥- مصر:

كما سافر ابن العديم إلى مصر والتقى فيها بالعديد من شيوخها، إذ زارها في سنة (٦٣٧هـ/١٢٣٩م)، وكذلك في سنة (٦٣٨هـ/١٢٤٠م) سفيراً، وبرز شيوخه فيها عبد الغني بن البنين (هو أثير الدين عبد الغني بن سليمان بن البنين المصري القباني، ولد في سنة ٥٧٥ هـ / ١١٧٩ م، انتهى إليه علم الاسناد بالحديث في مصر وأجاز له عند الشيوخ توفي في سنة ٦٦١هـ / ١٢٦٢ م. للمزيد ينظر الذهبي، ١٩٦٦، ٥ / ٢٦٥؛ ابن العماد الحنبلي، ١٩٧٩، ٥ / ٣٠٦) وابن الصابوني (هو ابو العباس احمد بن محمد بن محمود بن موسى المحمودي، ولد في سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣م، حدث في دمشق ومصر وسمعه منه ابن العديم بالقاهرة. ينظر: ابن العديم، ١٩٨٨، ٣ / ١٠٢٨-١٠٢٩).

ولعله درس عليهما الحديث لأنهما شيخان في الحديث النبوي. والتقى ايضاً بأحمد بن يوسف ابو العباس التيفاشي والذي أهداه كتاب (الدرة الفائقة في محاسن الأفارقة) (ينظر: ابن العديم، ١٩٨٨، ٣ / ١٢٨٩ و ٩ / ٤١٠٧-٤١١١). ولكنه ليس من شيوخ ابن العديم ولعله من أصحابه.

كان لابن العديم العديد من التلاميذ الذين سمعوا عنه الحديث النبوي واجاز لهم) ينظر: اليونيني، ١٩٥٤، ٢ / ١٨٧؛ الكتيبي، ١٩٨٠، ٢٠ / ٢٧٥؛ ابن العديم، ١٩٨٨، ٦ / ٣٠١٣، ٦ / ٢٧٩٤)، ولعل ابرز من سمع منه ابو بكر محمد بن يوسف الأزدي (هو أبو بكر محمد بن يوسف بن موسى الأزري المهلبي، سكن مكة، سمع من ابن العديم عندما رحل الأخير إلى الحجاز، وقد جمع وصنف كتباً وله مهجم ذكر فيه ترجمة لابن العديم وفي آخر عمره جاور مكة حتى وفاته في سنة ٦٦٣هـ / ١٢٦٤م، ينظر: ابن العديم، ١٩٥١، ١ / ٣٠هامش ٤؛ ابن العماد الحنبلي، ١٩٧٩، ٥ / ٣١٣)

الذي سَمِعَ منه في الحجاز (ينظر: ابن العديم، ١٩٨٨، ٦/٣٠١٣، ٦/٢٧٩٤. والكتاب مفقود الآن وهو تاريخ ابي عبد الله محمد بن علي العظيمي) .

وكان طلاب العلم يتوجهون الى ابن العديم في رحلاته إلى مصر والعراق ودمشق لمكانته العلمية والسياسية أيضاً ويقبلون عليه لما له من مكانة بين علماء عصره آنذاك.

ولما كانت لابن العديم المكانة العلمية البارزة في حلب بين علماء عصره كان له دور العلمي والسياسي في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، فعلمياً كان يتوجه إلى طلاب العلم ويحضرون مجلسه في حلب وفي المدن التي يحل فيها أثناء سفره ورحلاته (كمال، "النظرات"، (<http://www.awu-dam.org>))

وكانت له مكانة عند الملوك والامراء إذ اقيمت له مراسيم استقبال كسفير في سفارته إلى بغداد ومصر، مثلاً عند وصوله لمصر في سنة ٦٥٧ هـ / ١٢٥٨م سفيراً احتقت به مصر حفاوة بالغة من قبل الملك والامراء والاعيان والعلماء ونزل ضيافة السلطان وتوافدت رجالات مصر للسلام عليه والترحيب بمقدمه كونه عالماً فذا ومؤرخاً شهيراً. (ينظر: ابن العديم، ١٩٥١، ١/٢٢-٢٣؛ الكيالي، ١٩٦٤، ٤٤). كما كان يرافق ملك حلب عند استقبال السفارات إليه و في سنة (٦٤٧هـ/١٢٤٩م) خرج لاستقبال وفد مع الملك الناصر الثاني _ حاكم حلب _ في قرينيا (لم نقف على تحديد لموقعها في المصادر. ينظر: ابن العديم، ١٩٨٨، ٧/٣٤٥٤).

ومن العلماء الذين التقى بهم في سفارته ابن الجزار (هو يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد أبو الحسين جمال الدين، كان جزاراً بالفسطاط، لكنه تخلى عن مهنته واخذ يكتب الشعر وهو شاعر مشهور بمصر وله ديوان شعر، عاش ما بين (٦٠١-٦٧٩هـ/١٢٠٤-١٢٨٠م) بمصر، وكان يلزم ابن العديم حين قدم إلى مصر. ابن تغري بردي، ١٩٦٣، ٧/٣٤٥؛ الكتبي، ١٩٧٤، ٣/١٢٧) وكانت آخر رحلات ابن العديم في سنة (٦٥٨هـ/١٢٥٩م) بعد غزو المغول لحلب الذين دخلوها في (٩ صفر ٦٥٨هـ/٢٦ كانون الأول ١٢٥٩م) عندما خرج ابن العديم مع الملك الناصر الثاني الذي كان صاحب دمشق وحلب آنذاك، ومعهم جموع من الناس فارين من أمام المغولي إلى دمشق (اليونيني، ١٩٥٤، ١/٣٤٩؛ ابن الوردي، ١٩٦٩، ٢/٢٨٩).

ومر بالبارزة(البارزة): هي منطقة تقع في اطراف دمشق، قرب غوطة دمشق. ياقوت، د.ت، ١/٣٨٢). ثم توجهوا إلى غزة ثم القاهرة(الدهان، ١٩٦٠، ٣/٣٦٠) فوصلوا إليها واستقبلوا هناك بحفاوة، وعاش ابن العديم في القاهرة حتى وفاته(ابن العديم، ١٩٥١، ١/٢٧؛ الدهان، ١٩٦٠، ٣/٣٦٠) ولم يعد إلى حلب إلا في سنة (٦٥٩هـ/١٢٦٠م) فلما رأى ما بها

من دمار (عزوز، ٢٠٠٠، ١٧٣) رجع إلى القاهرة وبقي فيها حتى وفاته سنة (١٢٦٠هـ/١٢٦١م) (أبو الفداء، د.ت، ٢/ ٦/ ١٢٣؛ أبو شامة، ١٩٧٤، ١/ ٢١٧؛ اليونيني، ١٩٥٤، ١/ ١١٥١ و ٢/ ١٧٨؛ النويري، ١٩٠٩، ٣٠/ ٧٧؛ الذهبي، ١٩٦٦، ٥/ ٢٦١؛ المقريزي، ١٩٥٧، ١/ ٢/ ٤٧٦؛ ابن قطلوبغا، ١٩٦٢، ٤٨؛ الطباخ، ١٩٢٥، ٢/ ٣١٣؛ مصطفى، ١٩٨٠، ٢/ ٢٦٣) حيث دفن هناك في جبل المقطم (ابن العديم، ١٩٨٨، ٥/ ٢٠٣٥). (الهامش*) بخط ابن سابق الحموي؛ أبو الفداء، د.ت، ٢/ ٦/ ١٢٣؛ الذهبي، ٢٠٠٢، ٤٢٤).

ثالثاً- سفاراته:

ارسل ابن العديم من قبل ملك حلب خاصاً إلى ملوك بني ايوب والخلافة العباسية متمثلاً بالخليفة العباسي ببغداد، وقد بمهمة السفارات وذلك لمكانته العلمية في عصره ولمكانة اسرته الاجتماعية في حلب، فضلاً عن المناصب التي تولاها أهلته إلى تولي منصب السفارة كذلك كانت له مكانة عند ملوك بني ايوب بشكل عام، فالسفير (سفير: جمع سُفْرَاءُ، سَفِيرَةٌ وهو بمعنى رسول، والسفير: هو ممثل سياسي لدولة في عاصمة دولة اخرى. معجم الوسيط، وهو المصلح بين قومين) هو من ينوب عن مملوكه ويمثل ويشاور مع الطرف المرسل إليه نائباً عن من ارسله يتعاقد معه ويقضي الامور محله وقد تتعلق هذه الامور في تحديد علاقات الدول مع بعضها البعض، ولعل ابن العديم كان جديراً بذلك لذا كلف بهذه المهمة وبذلك لعب دوراً سياسياً في بعض سفارته وشارك بصياغة السياسة الخارجية لحلب مع باقي المملكات الايوبية من جهة وحدد علاقة حلب بالخلافة العباسية من جهة اخرى، واغلب سفاراته كانت سياسية، وهي:

١- ارسل في اولى سفاراته وعمره ستة وثلاثون عاما وذلك في (صفر ٦٢٤هـ/كانون الثاني ١٢٢٦م) من قبل الملك الأشرف الأيوبي صاحب حران إلى الأتابك شهاب الدين طغرل (هو شهاب الدين طغرل عبد الله، جعله الملك الظاهر قبل وفاته في سنة ٦٣١هـ — / ١٢٣٣م واليا للقلعة ومتولياً للخزانة و تربية اولاده، اذ كان أتابك الملك العزيز ابن الملك الظاهر حاكم حلب، ومدير دولته والنظر في مصالح الدار والنساء، وكان صالحاً خيراً متعبداً ذا رأي وعقل وسياسة. ابن العديم، ١٩٦٨، ٣/ ١٧٠ و ٢١٥؛ الذهبي، ١٩٦٦، ٥/ ١٢٥؛ الذهبي، ٢٠٠٢، ٦٨) عبد الله الوصي على ملك العزيز ابن الملك الظاهر صاحب حلب إذ حمل ابن العديم رسالة الملك الأشرف للأتابك وضحت أسباب سجن أخيه الملك المعظم عيسى (هو الملك عيسى ابن الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب، حاكم دمشق و بيت المقدس وما يجاورها، نشأ بالشام كان شجاعاً وفقهاً، وكان عالماً بعده علوم، توفي في ٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م).

ابن دار ابن خلكان، ١٩٧٧، ٣ / ٤٩٤ - ٤٩٦؛ الذهبي، ٢٠٠٢، ٢٠٣ - ٢٠٦) ابن الملك العادل أخو الملك الأشرف وطلب الأخير من الأتابك إطلاق سراح أخيه إلا أنه رفض طلبه (للمزيد ينظر: ابن العديم، ١٩٦٨، ٣ / ٢٠٠).

٢- كانت ثاني سفارات ابن العديم في سنة (٦٣٤هـ/١٢٣٦م)، وكان عمره آنذاك ست وأربعين عاماً، عندما أرسله الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر صاحب حلب (الملك العزيز غياث الدين أبي المعالي محمد بن الملك الظاهر غازي حكم حلب للفترة ٦١٣ - ٦٣٤هـ / ١٢١٦ - ١٢٣٦ م، وتوفي وعمره ٢٣ سنة. ينظر: أبو شامة، ١٩٧٤، ١٦٥؛ اليونيني، ١٩٥٤، ٢ / ١٣٤ - ١٣٥) في مرضه الأخير إلى أخيه الملك الصالح (هو الملك الصالح الدين أحمد بن الملك الظاهر غازي وعمه الملك الناصر صلاح الدين، ولد سنة ٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م. ابن العديم، ١٩٦٨، ٣ / ١٥٥) صاحب عين تاب (هي قلعه بين حلب وانطاكية، وكانت تعرف بدلوك ودلوك رستادقها، وهي من أعمال حلب في زمن ابن العديم. ياقوت، د.ت، ٤ / ١٧٦) ليستحلفه على بيعه الملك العزيز وابنه يوسف الملك الناصر الثاني من بعده فتم ذلك وعاد ابن العديم لحلب إلا ان الملك العزيز كان قد مات في (ربيع الاول ٦٣٤هـ / ١٢٣٦) قبل وصوله لحلب (ينظر: ابن العديم، ١٩٦٨، ٣ / ٢٢١؛ اليونيني، ١٩٥٤، ٢ / ١٣٤ - ١٣٥). ولعل هذا يدل على وقت ارساله بهذه السفارة وعودته منها.

٣- كما كانت له سفارة اخرى كذلك في سنة (٦٣٤هـ/١٢٣٦م) من قبل الملك الناصر الثاني إلى غياث الدين كيسخرو صاحب سلاجقة الروم لتعزيته في وفاة والده علاء الدين كيقباز في قيصرية واعطاءه الولاء له بعد وفاة والده (والد غياث الدين كيسخرو الثاني: هو علاء الدين كيقباز الاول بن كيسخرو بن قلج ارسلان، كان ملكا شهما، شجاعا، وافر العقل، متسع الممالك، تزوج بابنه الملك العادل، وقد حكم سلاجقة الروم، وامتدوحكمه حتى وفاته سنة ٦٣٤ هـ / ١٢٣٦م، وحكم بعده ولده غياث الدين كيسخرو. الذهبي، ١٩٦٦، ٥ / ١٣٩؛ الذهبي، ٢٠٠١، ٢٣ / ٢٤) وحلف ابن العديم على ذلك نيابا عن الملك الناصر في ذي القعدة (٦٣٤هـ/١٢٣٦م) (ينظر: ابن العديم، ١٩٦٨، ٣ / ٢٣٢؛ عباس، د.ت، ٤٦).

٤- وفي سنة (٦٣٥هـ/١٢٣٧م) ارسله ملك حلب الناصر الثاني ومعه الامير علاء الدين طبيغا الظاهري (لم نقف له على ترجمة في المصادر) متولي حلب نائباً عنه الى حمص للملك الكامل ابن الملك العادل (هو محمد ابن الملك العادل سيف الدين أبو ابي بكر محمد بن نجم الدين أيوب ابن كنيه باب المعالي ولقب بالملك الكامل ناصر الدين ٥٧٦-٦٣٥هـ / ١١٨٠-١٢٣٧م، ولد بالقاهرة وهو أكبر أولاد الملك العادل، وتولى مصر نيابه عن أبيه ووليا لعهدده واستقل بحكمها بعد وفاه والده، توفي بدمشق. ابن خلكان، ١٩٧٧، ٥/ ٨٩- ٩١؛ الصفيدي، ١٩٦١، ١/ ١٩٣-١٩٧) لفض الخلف الذي حصل بسبب الصليبيين بين الملك المظفر محمود الثاني بن الملك المنصور محمد صاحب حماه (هو تقي الدين محمود الثاني بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب، امه ملكه خاتون بنت الملك العادل، حكم حماه وشارك في عدة معارك بين الايوبيين مع بعضهم البعض، وبين المسلمين والصليبيين، توفي في ٦٤٢هـ/١٢٤٤ م. الذهبي، ٢٠٠٢، ١٤٢-١٤٣) والملك المجاهد اسد الدين شيركوه الثاني بن الملك ناصر الدين محمد صاحب حمص، إلا ان السفارة فشلت ولم تحقق هدفها في عقد الصلح بين الطرفين لرفض كلا الملكين لطلب الاخر فعاد ابن العديم إلى حماه وذكر لصاحبها رد الملك المجاهد وارسل ابن العديم رسالة إلى حلب بما جرى معه، فطلب منه صاحبها بالعودة لحلب فعاد إليها دون استئذان ورفض الخلع والهدايا التي ارسلت اليه ووصل إلى حلب في يوم الثلاثاء في جمادى الاولى (٦٣٥هـ/١٢٣٧م) (ابن العديم، ١٩٦٨، ج ٣، ص ٢٣٤-٢٣٥).

٥- كما كانت له سفارة إلى سلاجقة الروم وعاصمتها قيصرية لأهداف اجتماعية إذ أرسله الملك الناصر الثاني في (٤ شوال ٦٣٥هـ/ ٢٠ ايار ١٢٣٧م) لغياث الدين كيخسرو بن السلطان علاء الدين كيقباد ملك بلاد الروم (ملك سلاجقة الروم) لخطبة الملكة خاتون وهي ابنة خالة والدة الملك العزيز والد الملك الناصر اي ان امها ابنة الملك العادل فخالتها ضيفة خاتون هي جدة الملك الناصر والوصية عليه _ أخت الملك غياث الدين للملك الناصر الثاني صاحب حلب وكان السلطان غياث الدين قد خرج بنفسه لاستقبال ابن العديم وكان وكيلا عن الملك الناصر في عقد الزواج وعند الموافقة على الزواج ارسل ابن العديم الرسل لتبشير الملك الناصر بذلك وبقي هو لإتمام مراسيم الزواج والاحتفال بذلك وكان الملك الناصر قد حمل ابن العديم الأموال والتي نثرها على الحضور في الحفل، وبعد العقد عاد إلى حلب والتقى الملك الناصر في يوم وصوله إلى حلب (ينظر: ابن العديم، ١٩٦٨، ٣/ ٢٣٩-٢٤٠؛ المقرئزي، ١٩٥٧، ١/ ٢/ ٢٧٢).

٦- في سنة (٦٣٦هـ/—١٢٣٨م) ارسله صاحب دمشق الملك الجواد يونس بن مودود (هو الملك الجواد مظفر الدين يونس من شمس الدين مودود من الملك العادل محمد بن أيوب، كان نائباً بدمشق وبعد وفاه الملك الكامل سيطر على دمشق في سنة ١٣٥هـ/—١٢٣٧م، باتفاق اكثر الامراء واعتقله الملك الصالح اسماعيل حاكم دمشق ثم خنقه ومات في سنة ٦٤١هـ — / ١٢٤٣ م. المقرئزي، ١٩٥٧، ١ / ٢ / ٢٧٦ و ٢٨٠؛ الزركلي، ١٩٦٩، ٩ / ٣٤٨) إلى الملك الصالح ايوب بن الملك الكامل صاحب حصن كيفا وديار بكر وغيرها من بلاد الشرق فسار بسفارته ومعه كمال الدين بن طلحة (هو ابو سالم محمد بن طلحة بن محمد بن حسن النصيبي الشافعي، ولد في سنة ٥٨٢هـ / ١١٨٦م، برع في المذهب وأصوله، وقد ترسل عن الملوك، وولي وزارة دمشق يومين وتركها في سنة ٦٤٨هـ/— ١٢٥٠ م، وهو مصنف كتاب العقد الفريد، وكان قد تولى الخطاب بدمشق فهو خطيب جامع دمشق، توفي في حلب في سنة ٦٥٢ هـ / ١٢٥٤م. الذهبي، ٢٠٠١، ٢٣ / ٢٩٣ - ٢٩٤؛ ابن عماد الحنبلي، ١٩٧٩، ٥ / ٢٥٩ - ٢٦٠) وطلباً من الملك الصالح أن يأخذ دمشق من الملك الجواد مقابل أن يعوضه عنها، فوافق الملك الصالح على ذلك(ينظر: المقرئزي، ١٩٥٧، ١ / ٢ / ٢٧٩).

٧- في سنة (٦٣٧هـ/—١٢٣٩م) ارسلته الملكة ضيفة خاتون (وهي ضيفه خاتون بنت الملك العادل الاول سيف الدين ابي بكر محمد بن أيوب، وهي الستر العالي وكانت وصيه على حفيدها الملك الناصر يوسف الثاني ابن الملك العزيز حاكم حلب، ولدت فؤ سنة ٥٨١هـ / ١١٨٥ م، وهي زوجة الملك الظاهر حاكم حلب أم الملك العزيز وجدة الملك الناصر، توفيت بحلب في سنة ٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م. ينظر: ابن العديم، ١٩٦٨، ٣ / ١٦٣ و ٢٦٦؛ ابو الفداء، د. ت، ١ / ٣ / ١٧١؛ الذهبي، ٢٠٠٢، ٤٣٧) وهي الوصية على الملك الناصر الثاني لتنهئة ابن اخيها الملك العادل الثاني ابو بكر بن الملك الكامل صاحب مصر (الملك العادل الثاني سيف الدين ابو بكر ابن الملك الكامل محمد بن الملك العادل الاول حكم دمشق ومصر في سنة ٦٣٥هـ / ١٢٣٧م بعد وفاه والده الملك الكامل قتله اخوه ملك الصالح خانقا بقلعه دمشق في سنة ٦٤٥هـ / ١٢٤٧ م. للمزيد ينظر: الذهبي، ٢٠٠٢، ٣٠١ - ٣٠٢؛ ابن العماد الحنبلي، ١٩٧٩، ٥ / ٢٣٦) لانتصاراته في معاركه مع الصليبيين براً وبحراً في غزة، كما طلب منه ان يرسل معه عماته لأختهم الملكة ضيفة، فأرسلهن معه(ينظر: ابن العديم، ١٩٦٨، ٣ / ٢٧٦).

وعند عودته من هذه السفارة في (١١ ذو الحجة ٦٣٧هـ/حزيران ١٢٣٩م) حمله صاحب مصر رسالة إلى صاحب حلب الملك الناصر الثاني وضييفة خاتون رسالة قدم فيها الطاعة لهما(ينظر: ابن العديم، ١٩٦٨، ٣/ ٢٤٦-٢٤٧؛ ابن العديم، ١٩٨٨، ٤ /١٨٠٨)

وفي هذه السفارة ايضاً واثناء مروره بدمشق في طريقه من مصر إلى حلب، نزل بدمشق والتقى بصاحبها الملك الصالح اسماعيل بن الملك العادل الذي خرج بنفسه لاستقباله إذ كانت النساء الايوبيات برفقته وحمله رسالة إلى اخته الملكة ضيفة خاتون طالباً فيها مساعدتها ومعاضدتها ضد ابن اخيها صاحب مصر الملك الصالح ايوب إذا هاجمه إلا ان اخته رفضت طلبه(ينظر: ابن العديم، ١٩٦٨، ٣/ ٢٤٧-٢٤٨؛ ابن العديم، ١٩٨٨، ٤ /١٨٠٩-١٨٠٨).

ومن خلال ذلك تبين بأن هذه سفارة واحدة ادت إلى ارساله في سفارتين اضافيتين فأصبحت ثلاثة سفارات متداخلة مع بعضها البعض لأهداف مختلفة.

٨- وفي سنة (٦٣٧هـ/١٢٣٩م) ارسله الملك الناصر الثاني صاحب حلب إلى الملك الصالح أيوب بن الملك الكامل صاحب مصر (هو نجم الدين ابو الفتوح ابو الفتوح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل الاول، عاش ما بين ٦٠٣ - ٦٤٧هـ / ١٢٠٦ - ١٢٤٩م في القاهرة، سلطنه والده على حران وآمد وسنجار وحصن كيفا، فقام هناك الى ان قدم دمشق ثم استولى على حكم دمشق من أخيه الملك العادل الثاني، وتلقى خلع الخليفة العباسي على ذلك. ينظر: الذهبي، ١٩٦٦، ٥/ ١٩٣؛ الذهبي، ٢٠٠١، ٢٣ / ١٨٨ - ١٩٣؛ المقرئ، ١٩٥٧، ١/ ٢ / ٢٩٦ - ٢٩٧) وذلك ليعقد تحالفاً معه ضد اخيه الصالح اسماعيل بن الملك العادل صاحب دمشق لتحالفه مع الصليبيين ضدهم(الملك الصالح هو عماد الدين اسماعيل ابن الملك العادل محمد بن ايوب شادي- حاكم دمشق- كان قد استولى عليها في سنة ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ م، وبقي بها الى سنة ٦٤٢ هـ / ١٢٤٤م توفي في سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠م. المزيد ينظر: الذهبي، ٢٠٠١، ٢٢ / ١٣٤ - ١٣٧؛ الذهبي، ٢٠٠٢، ٣٨٢ - ٣٨٤). وكان عمه صالح أيوب -حاكم مصر - الذي كان صالح اسماعيل يحبس ابنه عمر في قلعه دمشق ولكن عمر توفي بالسجن فخاف الصالح اسماعيل بن الصالح ايوب واتفق مع الصليبيين ضده وضد الملك الناصر -صاحب حلب - بعد سيطرتهم على مصر واسال الملك العادل الثاني، وسير الصالح اسماعيل جيشاً بقيادة الملك المنصور إبراهيم بن شيركوه - حاكم حمص - مع جيش الصليبيين لمهاجمه غزه التي كان فيها عسكر مصر، فالتقت الجيشان،

وانهزم الملك المنصور والصليبيين، لذا عقد التحالف بين الملكين الناصر والصالح أيوب ضد الصالح إسماعيل. للمزيد ينظر: ابن العديم، ١٩٨٨، ٤ / ١٨٠٨-١٨٠٩).

٩- في جمادى الآخرة سنة (٦٣٨هـ/١٢٤٠م) أرسله الملك الناصر الثاني صاحب حلب إلى دمشق الملك الصالح إسماعيل ليطلب نجده ضد الخوارزميين ولكي يأخذ الإيمان لصوره الملك المنصور إبراهيم بن الملك المجاهد - صاحب حمص - (هو الملك المنصور إبراهيم بن شيركوه ابن محمد بن أسد الدين شيركوه الكبير حاكم حمص، كان شجاعاً متواضعاً موافقاً للملك الصالح إسماعيل ومصاهراً له، ولد في سنة ٦٢٤ هـ / ١٢٢٦م ومات بمرض السل بدمشق في سنة ٦٤٤هـ / ١٢٤٦م. ينظر ابن تغري بردي، ١٩٦٣، ٦ / ٣٥٦؛ ابن العماد الحنبلي، ١٩٧٩، ٥ / ٢٢٩؛ الزركلي، ١٩٦٩، ١ / ٣٧) ويحلفه على ذلك، كما طلب زيادة عدد الجنود وأرسالهم إلى حلب إضافة لما كان موجوداً هناك في صد هجمات الخوارزمية على أعمال حلب (ينظر: ابن العديم، ١٩٦٨، ٣ / ٢٥٤).

١٠- أرسل في سنة (٦٥١هـ/١٢٥٣م) الملك الناصر الثاني صاحب حلب ابن العديم وبرفقته الشيخ الباذرائي (هو عبد الله بن أبي الوفاء محمد بن عبد الله بن حسن الشافعي، صاحب المدرسه الباذرائية، وهو قاضي القضاة وكان رسول الديوان العزيز المستعصي، عاش للفترة ٥٩٤ - ٦٥٥هـ / ١١٩٧-١٢٥٧م. ينظر: الذهبي، ١٩٦٦، ٥ / ٢٢٣) والذي كان رسول الديوان العزيز المستعصي، إلى الملك السعيد غازي صاحب ماردين لعقد الصلح بين الأخير وبدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل، وتم عقد الصلح بينهما (ينظر: ابن شداد، ١٩٥٣، ٣ / ١٣٨-١٣٩).

١١- وأرسله أيضاً الملك الناصر الثاني إلى الملك الصالح أيوب صاحب مصر شقيقاً للملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل لكن أخيه رفض طلبه وساءت العلاقة بين صاحب حلب وصاحب مصر لذلك، ولم تشر المصادر التاريخية إلى تاريخ هذه السفارة، ولعلها في سنة ٦٣٧ - ٦٣٨هـ / ١٢٣٩ - ١٢٤٠م. (ابن العديم، ١٩٨٨، ٤ / ١٨١٠).

١٢- ولو حظ مما سبق بأن هذه السفارات كانت لأهداف سياسية لحل النزاعات أو لعقد صلح بين الملوك الأيوبيين.

ولعل أهم سفاراته كانت عندما أرسل لديوان الخلافة العباسية لترسيخ العلاقة بين الطرفين و لطلب الخلع لصاحب حلب ودمشق الملك الناصر الثاني لتكون اعترافاً من الخليفة العباسي المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ/١٢٤٢-١٢٥٨م) للملك الناصر بحكمه لبلاد الشام ويجدر بالذكر بان هذه الخلع طموح الملوك الايوبيين جميعاً منذ عهد صلاح الدين الايوبي، لذا نجد الملك الناصر الثاني قد أرسل ابن العديم بسفارتين من اجل الخلع أول هذه السفارات كانت في (شعبان ٦٤٨هـ/تشرين الاول ١٢٥٠م) (ينظر: اليونيني، ١٩٥٤، ١ / ٥١٠؛ الغساني، ١٩٧٥، ٢ / ٥٧٨)، والثانية في (شوال ٦٥٤هـ/تشرين الاول ١٢٥٦م) وكاد ان يعطي الخليفة الخلع للملك الناصر إلا ان وصول شمس الدين سنقر الاقرع(هو شمس الدين سنقر الاقرع، وهو من المماليك - غلمان - الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل حاكم ميافارقين. أبو الفداء، د.ت، ٢ / ٩٦) سفيراً عن المعز أيبك التركماني صاحب مصر إلى بغداد وطلب الخلع له أيضاً، منع من أخذ ابن العديم الخلع لمملكه إلا أن الخليفة اعطاه سكيناً للملك الناصر دليلاً على ان الخليفة سوف يعطي له الخلع في وقت آخر (ينظر: اليونيني، ١٩٥٤، ١ / ٥١٠؛ أبو الفداء، د.ت، ٢ / ٩٦؛ ابن الوردي، ١٩٦٩، ٢ / ٢٧٦؛ الكتبي، ١٩٨٠، ٢٠ / ٢٧٨). ولم يذهب ابن العديم إلى بغداد بعدها لدخول المغول إليها في (٦٥٦هـ/١٢٥٨م).

١٣- في سنة (٦٥٧هـ/١٢٥٨م) ارسله الملك الناصر الثاني صاحب حلب ودمشق إلى عز الدين أيبك صاحب مصر ليطلب منه النجدة ضد المغول لهجومهم على بلاد الشام (المعز عز الدين أيبك التركماني الصالحي - حاكم مصر - كان أكبر مماليك الملك الصالح نجم الدين، فلما قتل الملك المعظم تورانشاه بن صالح اتفقوا على سلطنة ايبك التركماني ليحكم مصر في سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م بصفته اتابكا للأشرف يوسف بن الناصر يوسف - حاكم اليمن - ذو العشر سنوات، وكان ذا عقلاً ودين، قتل في سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م. ينظر: الذهبي، ٢٠٠٢، ١٩٣ - ١٩٦؛ ابن العماد الحنبلي، ١٩٧٩، ٥ / ٢٦٨). ولمكانة ابن العديم المعروفة آنذاك في عصره قام الأمير سيف الدين قطز بخلع المنصور وعين نفسه حاكماً على مصر مستغلاً وجود ابن العديم لمبايعته، وعد بتقديم المساعدة للملك الناصر وارسال النجدة لبلاد الشام ضد المغول (ينظر: أبو الفداء، د.ت، ٢ / ١٠٥؛ ابن كثير، ١٩٦٨، ١٣ / ٢١٥؛ المقرئ، ١٩٥٧، ١ / ٢ / ٤١٦ - ٤١٧؛ ابن تغري بردي، ١٩٦٣، ٧ / ٧٢ - ٧٣).

وهذه السفارة تدل على انها اخر سفارات ابن العديم وانه بقى سفيراً رسمياً لصاحب حلب حتى دخول المغول لبلاد الشام.

الخاتمة:

- ١- تبين بعد دراسة رحلات وسفارات المؤرخ كمال الدين ابن العديم للمدن والبلاد المختلفة خلال حياته منذ طفولته وحتى وفاته. بأنه قام بعدة رحلات علمية في بدايات حياته وقبيل توليه المناصب العلمية كالتدريس والادارية والسياسية كسفير. وخلال تلك الرحلات زار عدة مناطق التقى فيها بعدد من ابرز علماء عصره فلازمهم وتردد عليهم اكثر من غيرهم وانفتح بهم وتلقى العلوم المختلفة حسب تنويهه من علماء القدس ودمشق ومصر ومكة وغيرهم.
 - ٢- كما انه وخلال رحلاته وبعد توليته منصب التدريس التقى به تلاميذه وتلقوا منه العلوم وتأثروا به ، فتمليذ بذلك على يده عدة طلبة بمختلف المناطق التي زارها.
 - ٣- تبين من خلال البحث اهمية سفاراته في تكوين الحياة العلمية لابن العديم. فلعل كونه سفيرا رسميا لملك حلب الايوبي فتحت له المكتبات العامة والخاصة للمناطق التي زارها، فاثرى مكتبته الخاصة من خلال تلك الرحلات بمصادر قيمة ولا سيما التي لم تصلنا، مما كان لها الأهمية البالغة في تأليف كتبه فيما بعد ووثق الأحداث التاريخية والجغرافية لعصره، ويدل على ذلك كتابه بغية الطلب ومختصره زبدة الحلب في تاريخ حلب المتضمن عشرات المصادر المهمة التي استقى منها معلوماته.
 - ٤- كان لمجهوده السياسية دورا بارزا بوصفه سفيرا لحلب، إذ كان له دورا سياسيا واجتماعيا من خلال تلك الرحلات والسفارات التي كان لها الأهمية البالغة و الأساس في توثيق العلاقات بين الأطراف الدولة الايوبية وملوكها لاسيما المتنازعين بينهم وعقد المعاهدات آنذاك بين مختلف الاطراف.
 - ٥- لقد امتاز ابن العديم بدقه ملاحظته وسعه اطلاعه حيث لم يقتصر دوره على كونه مؤرخا فقط بل كان أيضا دبلوماسيا وسياسيا مما جعله شاهد عيان على كثير من الأحداث الكبرى وتبين ذلك من خلال مؤلفاته فترك لنا ارثا علميا فريدا ساهم في فهم تطورات تلك الاحداث التاريخية. فلم تكن تنقلاتها عادية بل كانت فرصة لرصد الأحداث آنذاك وتدوينها في مؤلفاته كشاهد عيان عليها، وهنا تكمن أهمية تلك الرحلات والسفارات وأهمية مؤلفاته أيضا.
 - ٦- من المرجح أنه زار خلال رحلاته مدن عدة لم يشر اليها. ففي طريقه من حلب الى بغداد، لا بد انه زار سنجار و سامراء وغيرها من البلاد وصولاً إلى بغداد ومر ببعض البلاد ولا بد بأن طريق مسيره هو طريق سير القوافل التجارية آنذاك.
- ولا بد انه لكي يصل إلى دمشق مر بطريقه اليها بحماه وحمص وحران وبعض المدن والقرى التابعة لها ببلاد الشام للوصول إلى دمشق.

كما انه ليصل الى مصر فمن الارجح ان يمر بعدة مدن كغزة وعسقلان وغيرها للوصول إليها.

كما انه قام باداء فريضة الحج فلا بد انه سار بطريق الحجاج من حلب إلى مكة المكرمة مروراً بدمشق والقدس وغيرها من المدن، ذهاباً وإياباً وحسب خارطة طريق الحجاج آنذاك من بلاد الشام إلى بلاد الحجاز.

وهذا لم نستطع ان نثبتته بدقة بل هو ترجيح للبلاد التي مر بها اثناء رحلاته وسفاراته منذ طفولته وحتى وفاته.

٧- وفي الختام يمكن القول أن دراسة سفارات ورحلات ابن العديم تكشف عن اهمية السفر والتواصل دبلوماسي في تدوين التاريخ ونقل المعرفة وتبقى كتاباته مرجعا هاما للباحثين في التاريخ الاسلامي مما يؤكد مكانته البارزة بين المؤرخين العرب

المصادر والمراجع:

- ❖ ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد. (١٩٨٨). بغية الطلب في تاريخ حلب. دار الفكر. بيروت.
- ❖ ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد. (١٩٦٨). زبدة الحلب من تاريخ حلب. الطبعة الكاثوليكية. بيروت.
- ❖ ياقوت، شهاب الدين بن عبد الله الحموي. (د/ت). معجم الأدياء. الطبعة الاخيرة. دار التراث العربي. بيروت.
- ❖ ياقوت، شهاب الدين بن عبد الله الحموي. (د/ت). معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- ❖ اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد بن أحمد. (١٩٥٤). ذيل مرآة الزمان. مجلس دائرة المعارف العثمانية. حيدر آباد.
- ❖ القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي. (د/ت). صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. مطابع كوستانتينوماس. القاهرة.
- ❖ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد. (١٩٧٧). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. دار صادر. بيروت.

- ❖ ابن قطلوبغا، أبو العدل زين الدين قاسم. (١٩٦٢). تاج التراجم في طبقات الحنفية . مطبعة العاني. بغداد.
- ❖ ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي. (١٩٧٩). شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ط٢. دار المسيرة. بيروت.
- ❖ المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي. (١٩٥٧). السلوك لمعرفة دول الملوك. ط٢منقحة. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة.
- ❖ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (١٩٦٧). حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. دار إحياء الكتب العربية. القاهرة .
- ❖ ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف. (١٩٦٣). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطابع كوستانتينوماس. القاهرة.
- ❖ ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم. (١٩٥٧). مفرج الكروب في أخبار بني أيوب. المطبعة الاميرية القاهرة. ج٢؛ (د/ت) الجزء ٣. دار القلم. القاهرة.
- ❖ ابن الوردي، زين الدين عمر. (١٩٦٩). تاريخ ابن الوردي. المطبعة الحيدرية. النجف.
- ❖ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان. (١٩٦٦). العبر في أخبار من غير . مطبعة حكومة الكويت. الكويت.
- ❖ النويري، شهاب الدين أحمد عبد الوهاب. (١٩٠٩). نهاية الأرب في فنون الأدب. مركز تحقيق التراث. دمشق.
- ❖ أبو شامة، شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل. (١٩٧٤). الذيل على الروضتين تراجم رجال القرنين السادس والسابع. ط٢. دار الجيل. بيروت.
- ❖ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. (١٩٦١). الوافي بالوفيات. ط٢. دار النشر فرانز شتايز بغيسبادن. طهرن.
- ❖ ابن شداد ، عز الدين ابن عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم. (١٩٥٣). الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة. المعهد الفرنسي للدراسات العربية. دمشق.
- ❖ ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل. (١٩٦٣). البداية والنهاية. ط٢. دار ابن الكثير. بيروت.
- ❖ الكتبي، محمد بن شاکر بن أحمد (١٩٧٤) فوات الوفيات والذيل عليها. دار صادر. بيروت.

اغراض الرحلة لدى كمال الدين عمر ابن العديم... أ.م.د. نجلاء سفيان

- ❖ الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد.(١٩٨٠) . عيون التواريخ. دار الحرية للطباعة. بغداد.
- ❖ عزوز، محمد.(٢٠٠٠). مدرسة الحديث في بلاد الشام خلال القرن الثامن الهجري. دار البشائر الإسلامية. بيروت.
- ❖ عطية الله، أحمد. " ابن العديم"،(١٩٧٩).مجلة القاموس الإسلامي. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة.
- ❖ الهيب، أحمد فوزي.(١٩٨٧). الحركة الشعرية زمن الأيوبيين في حلب الشهباء. مكتبة العلاء. الكويت.
- ❖ الباشا، حسن .(١٩٥٧). الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار . مطبعة لجنة البيان العربي القاهرة.
- ❖ كرد علي،محمد.(١٩٣٧). "ابن العديم وتأليفه"، مجلة الرسالة. مطبعة الرسالة. العدد ٢٢٠. القاهرة.
- ❖ كرد علي،محمد.(١٩٢٧). خطط الشام. مطبعة الترقى. دمشق .
- ❖ كرد علي،محمد. "تأليف ابن العديم"،(١٩٤١). مجلة المجمع العلمي العربي. مطبعة الترقى. دمشق.
- ❖ العزاوي، عباس.(١٩٥٧). التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان ٦٠١-٩٤١ هـ . شركة التجارة والطباعة المحدودة. بغداد.
- ❖ الجرجاني،علي بن محمد بن علي.(٢٠٠٢). التعريفات. بيروت.
- ❖ رشيد، ناظم.(١٩٧٩). " التعليم في ظل الدولتين الزنكية والأيوبية في الشام". مجلة آداب الرافدين. جامعة الموصل.
- ❖ ابو الفداء، اسماعيل بن محمد.(د / ت) . تقويم البلدان، إعادت طبعه بالانوفسيت مكتبته المثى. بغداد.
- ❖ حاجي خليفة، مصطفى عبد الله.(١٩٤١). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. مكتبة المثى. بغداد.
- ❖ الطباخ، محمد راغب بن محمود بن هاشم.(١٩٢٥). أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء. المطبعة العلمية. حلب.

- ❖ الغساني، الملك الأشرف إسماعيل بن العباس. (١٩٧٥). العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك. دار البيان ودار التراث الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع. بغداد- بيروت.
- ❖ الدهان، سامي. (١٩٦٠). «ابن العديم». مجلة دائرة المعارف. بيروت.
- ❖ الكيالي، سامي. (١٩٦٤). «المؤرخ السفير قاضي القضاة حلب من العديم» مقلة العربي. العدد ٧٣. الكويت.
- ❖ ابن الصابوني، جمال الدين أبود حامد محمد بن علي المحمودي. (١٩٥٧). تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب. مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد.
- ❖ ابن الديبثي، محمد بن سعيد بن يحيى بن علي. (١٩٩٧). المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديبثي. دار الكتب العلمية. بيروت.
- ❖ الزركلي، خير الدين. (١٩٦٩). الاعلام. ط ٣. شركة علاء الدين للتجليد. بيروت.
- ❖ الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان. (٢٠٠٢). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. ط ٢. دار الكتاب العربي. بيروت.
- ❖ الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان. (٢٠٠١). سير أعلام النبلاء. ط ١١. مؤسسة الرسالة. بيروت.
- ❖ الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان. (١٩٥٨). تذكرة الحفاظ. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- ❖ معلوف، لويس. (د/ت). المنجد في اللغة والأدب والعلوم. ط ٢٣. دار المشرق. بيروت.

Sources and References:

- ❖ Ibn al-Adim, Kamal al-Din Umar ibn Ahmad (1988). Bughyat al-Talab fi Tarikh Halab (The Desirer of Aleppo). Dar al-Fikr. Beirut.
- ❖ Ibn al-Adim, Kamal al-Din Umar ibn Ahmad (1968). Zubdat al-Halab min Tarikh Halab (The Essence of Aleppo from the History of Aleppo). Catholic Edition. Beirut.
- ❖ Yaqut, Shihab al-Din ibn Abdullah al-Hamawi (n.d.). Mu'jam al-Udaba (Dictionary of Writers). Latest Edition. Dar al-Turath al-Arabi (Arab Heritage House). Beirut.
- ❖ Yaqut, Shihab al-Din ibn Abdullah al-Hamawi (n.d.). Mu'jam al-Buldan (Dictionary of Countries). Dar Ihya al-Turath al-Arabi (Arab Heritage House). Beirut.

- ❖ al-Yunini, Qutb al-Din Abu al-Fath Musa ibn Muhammad ibn Ahmad (1954). Dhayl Mirat al-Zaman (The Tail of the Mirror of Time). Ottoman Encyclopedia Council. Hyderabad.
- ❖ al-Qalqashandi, Abu al-Abbas Ahmad ibn Ali (n.d.). Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha (The Art of Writing). Costassoumas Press. Cairo.
- ❖ Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad (1977). Deaths of Notables and News of the Sons of the Time. Dar Sadir, Beirut.
- ❖ Ibn Qutlubugha, Abu al-Adl Zayn al-Din Qasim (1962). Taj al-Tarajim fi Tabaqat al-Hanafiyyah (The Crown of Biographies in the Classes of the Hanafis). Al-Ani Press, Baghdad.
- ❖ Ibn al-Imad al-Hanbali, Abu al-Falah Abd al-Hayy (1979). Nuggets of Gold in the News of Those Who Have Passed. 2nd ed. Dar al-Masirah, Beirut.
- ❖ al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad ibn Ali (1957). Al-Suluk li-Ma'rifat Dawul al-Muluk (The Conduct of the Knowledgeable Persons of the Kings). 2nd ed. Committee for Authorship, Translation, and Publication Press, Cairo.
- ❖ al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (1967). Hasan al-Muhadhara fi Tarikh Misr wa al-Qahira (The Good Lecture on the History of Egypt and Cairo). Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyyah (The Revival of Arabic Books), Cairo.
- ❖ Ibn Taghri Bardi, Jamal al-Din Abu al-Mahasin Yusuf (1963). The Shining Stars of the Kings of Egypt and Cairo, Costatsoumas Press, Cairo.
- ❖ Ibn Wasil, Jamal al-Din Muhammad ibn Salim (1957). Mufrij al-Kurub fi Akhbar Bani Ayyub (The Reliever of Sorrows in the News of the Ayyubids). Al-Amiriya Press, Cairo. Vol. 2; (n/t) Part 3. Dar al-Qalam, Cairo.
- ❖ Ibn al-Wardi, Zayn al-Din Umar (1969). The History of Ibn al-Wardi (The Haidariyah Press, Najaf).
- ❖ al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (1966). Al-Ibar fi Akhbar Man Ghabbar (The Lessons in the News of Those Past). Kuwait Government Press, Kuwait.
- ❖ al-Nuwayri, Shihab al-Din Ahmad Abd al-Wahhab (1909). Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab (The End of Desire in the Arts of Literature). Center for Heritage Research, Damascus.

- ❖ Abu Shama, Shihab al-Din Abu Muhammad Abd al-Rahman ibn Ismail (1974). The Appendix to the Two Gardens: Biographies of Men of the Sixth and Seventh Centuries. 2nd ed. Dar al-Jeel. Beirut.
- ❖ Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak (1961). Al-Wafi bil-Wafiyat. 2nd ed. Franz Steiz Verlag, Wiesbaden. Tehran.
- ❖ Ibn Shaddad, Izz al-Din ibn Abdullah Muhammad ibn Ali ibn Ibrahim (1953). Al-A'laq al-Khatirah fi Dhikr Amira' al-Sham wa al-Jazira. French Institute for Arabic Studies, Damascus.
- ❖ Ibn Kathir, Imad al-Din Abu al-Fida Ismail (1963). Al-Bidayah wa al-Nihayah. 2nd ed. Dar Ibn Kathir, Beirut.
- ❖ Al-Kutbi, Muhammad ibn Shakir ibn Ahmad (1974). Fawat al-Wafiyat wa al-Dhayl alaha. Dar Sadir, Beirut.
- ❖ Al-Kutbi, Muhammad ibn Shakir ibn Ahmad (1980). Uyun al-Tawarikh. Dar al-Hurriyah Printing House, Baghdad.
- ❖ Azouz, Muhammad (2000). The Hadith School in the Levant during the Eighth Century AH. Dar al-Bashair al-Islamiyyah, Beirut.
- ❖ Attiyat Allah, Ahmed. "Ibn al-Adim" (1979). Islamic Dictionary Magazine. Egyptian Renaissance Library. Cairo.
- ❖ Al-Haib, Ahmed Fawzi (1987). The Poetic Movement in the Ayyubid Era in Aleppo. Al-Ula Library, Kuwait.
- ❖ Al-Basha, Hassan (1957). Islamic Titles in History, Documents, and Antiquities. Arab Statement Committee Press, Cairo.
- ❖ Kurd Ali, Muhammad (1937). "Ibn al-Adim and His Compositions", Al-Risala Magazine. Al-Risala Press, Issue 220, Cairo.
- ❖ Kurd Ali, Muhammad (1927). Plans of the Levant. Al-Tarqi Press. Damascus.
- ❖ Kurd Ali, Muhammad. "The Composition of Ibn al-Adim" (1941). Journal of the Arab Scientific Academy. Al-Tarqi Press. Damascus.
- ❖ Al-Azzawi, Abbas (1957). Introduction to Historians during the Mongol and Turkmen Era 601-941 AH. Trade and Printing Company Ltd., Baghdad.
- ❖ Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad ibn Ali (2002). Definitions. Beirut.
- ❖ Rashid, Nazim (1979). "Education under the Zengid and Ayyubid States in the Levant." Journal of Rafidain Literature, University of Mosul.
- ❖ Abu al-Fida, Ismail ibn Muhammad (d./d.). Taqwim al-Buldan, reprinted by offset, Al-Muthanna Library, Baghdad.

- ❖ Haji Khalifa, Mustafa Abdullah (1941). *Kashf al-Zunun an Asma'i al-Kutub wa al-Funun*. Al-Muthanna Library, Baghdad.
- ❖ Al-Tabbakh, Muhammad Raghīb ibn Mahmūd ibn Hashim (1925). *A'lam al-Nubala' fi Tarikh Halab al-Shahba*. Scientific Press, Aleppo.
- ❖ Al-Ghassani, King Ashraf Ismail ibn al-Abbas (1975). *Cast Amber and Scraped Pearls in the Classes of Caliphs and Kings*. Dar al-Bayan and Dar al-Turath al-Islamiyyah for Printing, Publishing, and Distribution. Baghdad-Beirut.
- ❖ Al-Dahhan, Sami (1960). "Ibn al-Adim." *Da'irat al-Ma'rif Magazine*. Beirut.
- ❖ Al-Kayali, Sami (1964). "The Historian, Ambassador, Chief Justice of Aleppo from al-Adim." *Al-Arabi Magazine*, Issue 73, Kuwait.
- ❖ Ibn al-Sabuni, Jamal al-Din Abu Hamid Muhammad ibn Ali al-Mahmoudi (1957). *Supplement to the Completion of the Completion in Genealogies, Names, and Titles*. Iraqi Scientific Academy Press, Baghdad.
- ❖ Ibn al-Dubaiṭhi, Muhammad ibn Sa'id ibn Yahya ibn Ali (1997). *The Abridged Version of the History of Ibn al-Dubaiṭhi*. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. Beirut. 41.
- ❖ Al-Zarkali, Khair al-Din (1969). *Al-A'lam (The Flags)*. 3rd ed. Aladdin Binding Company. Beirut.
- ❖ Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (2002). *History of Islam and the Deaths of Famous Figures and Notable Figures*. 2nd ed. Dar al-Kitab al-Arabi (Arab Book House). Beirut.
- ❖ Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (2001). *Biographies of Noble Figures*. 11th ed. Al-Risala Foundation. Beirut.
- ❖ Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (1958). *Tadhkirat al-Huffaz (Memorizers' Remembrance)*. Dar Ihya' al-Turath al-Arabi (Arab Heritage House). Beirut.
- ❖ Maalouf, Louis (n.d.). *Al-Munjjid fi al-Lugha wa al-Adab wa al-Ulum (The Resurrection of the Prophet)*. 23rd ed. Dar al-Mashreq (Arab Book House). Beirut.

Editor-in-Chief

Prof.Dr. Ibrahim Mohammed Mahmood AL-Hamdani

Managing Editor

Prof. Dr. AbdulMalik Salim Othman Al-Jubouri

Editorial Board

Prof. Dr. Kamal Hazem Hussein

Prof. Dr. Yasser Abdel-Gawad Hamed

Prof. Dr. Saddam Muhammad Hamid

Prof. Dr. Ahmed Hamed Ali Abdullah

Assistant Professor Dr. Asim Ahmed Khalil

Assistant Professor Dr. Jasim Muhammed Hussain

Language Evaluators

Assistant Professor Dr. Riyad Younis Al-Khattabi

Assistant Professor Dr. Ismail Fathi Hussein

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Mosul
College of Education for Humanities



Journal of Education for Humanities

**A Quarterly Refereed Academic Journal
Issued by the College of Education for
Humanities
University of Mosul**

**Volume (5)
April**

**Special Issue
2025**

Section Four

**Deposit number in the National Library and
Documentation House In Baghdad
2425 for the year 2020 A.D.**